التعريف الإجرائي للعلاقة بين البحث والتدريس الجامعي: دراسة تحليلية لعينة مختارة من الدراسات السابقة

أحمد سليمان عوده*

جامعة جدارا، اربد، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٣/٥/٢٩ عُدل بتاريخ: ٢٠١٣/٨/٢٦ قُبل بتاريخ: ٢٠١٣/٨/٢٧

تكشف قوائم ترتيب الجامعات وتصنيفها التي تصدرها الهيئات الدولية المتخصصة عن إختلافات جوهرية في مدى تحقيق معايير ذات صلة بالدورين التقليديين (البحث والتدريس) لعضو هيئة التدريس، وعن إختلافات ضمنية في صورة العلاقة بين هذين الدورين أو في مدى وضوح هذه العلاقة من جهة، وانعكاساتها على جودة العمل الجامعى وتحقيق اهداف الجامعة ورسالتها من جهة أخرى. وجاءت هذه الدراسة لتقدِّم صورة عامة عن أحوال الجامعات كما تعكسها الأدبيات التربوية في اطار معايير الإعتماد والجودة، واستقصاء الصورة الخاصة للعلاقة بين البحث والتدريس كما تعكسها الدراسات التي تناولت هذين الدورين على مدار أكثر من ستين عاما مضت حتى تاريخه. وقد أشارت نتائج التحليل التتبعي لعينة الدراسات التي امكن الوصول اليها الى طيف واسع من التعريفات الإجرائية للعلاقة بين الدورين، وإلى جملة من السلبيات والإيجابيات التي رافقت التعامل مع هذين الدورين وفقا لهذه التعريفات، كما أشارت إلى الإنتقال في التوجه من مبدأ الفصل بين الدورين إلى مبدأ التقاطع والتكامل بينهما، ثم الى اقتراح مداخل او نماذج واستراتيجيات ساهمت في تقديم اطر تربوية تساعد في تطوير تعريفات إجرائية لهذه العلاقة، ثم الدعوة إلى مزيد من البحوث التي قد تعمل على بلورة تعريفات إجرائية أكثر نضجا وتحديدا، مفترضة أنها قد تؤدي إلى بلورة معايير نوعية حقيقية وواقعية لجودة العمل الجامعي وتصنيف الجامعات.

كلمات مفتاحية: البحث، التدريس، العلاقة بين البحث والتدريس، رسالة الجامعة، تصنيف وترتيب الجامعات، معايير الجودة، تعريف إجرائي.

Operational Definition of the Relationship between University Teaching and Research: An Analytical Study of a Selected Sample of Previous Literature

Ahmad S. Audeh*
Jadara University, Irbid, Jordan

lists of university classification and ranking issued periodically by quality assurance agencies reveal enough indicators of significant differences in verifying the standards related to the two main traditional roles (research and teaching) of faculty members. Literature reveals significant differences in the clarity of the relationship between the two roles and their implications or impacts on the quality of academic work. The study came to provide an overview of this relationship based on the results of chronological meta-analysis of a selected sample of published educational literature over the last sixty years, and an overview of the possible impacts of the embedded operational definition(s) of this relationship. The results indicated a significant change from mutually exclusive roles to some kind of interaction and integration between them with implicit and explicit change in the operational definition(s) of this relationship. Different approaches, models and strategies were proposed to enhance this relationship. Further research are required to crystallize typical operational definition of this relationship, and to encourage looking for more advanced and authentic qualitative standards in the process of university ranking and classification.

Keywords: research, teaching, relationship between research and teaching, university mission, university ranking and classification, quality standards, operational definition.

*prof_ahmad_audeh@yahoo.com

قد يكون الاتفاق بين أفراد أي مجتمع على أهمية البحث العلمي كمصدر قوة ذلك المجتمع اتفاقاً تاماً عندما يلمسون ثمرة التطوير المبني على البحث، وبالتالي لا خلاف على أهمية تعظيم الإنتاجية البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ضمن الإمكانات المتاحة ووفقاً للأولويات في إطار رسالة الجامعة ورؤيتها، لينمو البحث العلمي في بيئة نظيفة ومناسبة Research-Land.

وكما تتزايد الضغوط على الجامعات للحصول على الاعتماد وأخذ مواقع لها في ترتيب Ranking الجامعات أوتصنيفها Classification فقد تتزايد الضغوط على عضو هيئة التدريس ليركز على دوره باحثاً لأغراض مختلفة منها الترقية، والتثبيت، والتعيين، والنقل أو التحويل، في الوقت الذي يتزايد فيه الحديث عن الدور الأساسي أو الأبرز لعضو هيئة التدريس في معظم الجامعات إن لم يكن كلها وهو التدريس. ويتوقع أن يكون دور الأستاذ الجامعي كمدرس دورا مهما ومعقدا ويتطلب كفايات متعددة لإنجاحه أو القيام به؛ ولذلك فإن التحدي الكبير الذي يواجه الجامعات قبل الباحثين هو الخروج بمعادلة متوازنة ورؤية واضحة للعلاقة بين البحث والتدريس، لتعظيم الأداء في الدورين وتقديم تعريف إجرائي للعلاقة بينهما.

وعلى الرغم من شيوع الوصف للأستاذ الجامعي بأنه "عضو هيئة تدريس" انسجاما مع مرحلة تأسيس الجامعة أو انشائها التي تقوم بداية على أنها تدريسية،وتبدأ على الأغلب بمرحلة البكالوريوس،فقد يزداد طموحها أو تتعدل توجهاتها لسبب أو أكثر لتصبح أكثر ميلاً لأن تكون بحثية محكومة بعوامل منها:

- تزايد أعداد الطلبة في الجامعة، نظرا لتعدد البرامج والتخصصات في المرحلةالجامعية الأولى والدراسات العليا.
- تراجع شروط قبول الطلبة في ضوء الضغوط المالية على الجامعات ولأسباب اجتماعية ووطنية.
- خضوع التعيين لأعضاء هيئة التدريس لمعايير متواضعة لتلبية شروط الاعتماد.
- التنوع في قدرات اعضاء هيئةالتدريس التدريسية نظرا لإختلاف معايير التخرج ونظم الجامعات التي تخرجوا منها.
- تعدد الأدوار الفرعية والممارسات والكفايات في اطار الدور التدريسي وغموض معايير تقييم هذه الأدوار.
- الثبات النسبي لمجموع الوقت والقدرات والطاقات التي توزع بين الأدوار المختلفة لعضو هيئةالتدريس وواجباته بشكل عام، والبحث والتدريس بشكل خاص مقابل القدرة على إدارتها Time & Task Managment وفق معادلة متوازنة أو ربما متحيزة لدور على حساب آخر في ضوء الالتزامات الاقتصادية والاجتماعية وثقافة المجتمع.
- تركيز المعايير الدولية لترتيب الجامعات وتصنيفها (معايير ويب ماتركس وشنغهاي، وكيواسQS وغيرها) على البحث أكثر من التدريس.

في ضوء هذا التصور، فإن العلاقة بين البحث والتدريس ما زالت بحاجة إلى تعريف عام، وتعريفات إجرائية خاصة، وهي ترتكز على كثير من الافتراضات التي قد لا تتحقق، فعلى الرغم من تزايد اهتمام الباحثين بدراسة العلاقة بين البحث والتدريس، إلا أن هناك درجة عالية من الضبابية تشوب هذه العلاقة في كثير من الجامعات وخاصة في الجامعات بالدول النامية التي تتحدث عن معايير الاعتماد وتأخذ بشعار النشر أو الطرد (Publish or Perish) مع أن برامج تطوير أداء الهيئة التدريسية في هذه الجامعات تركز على الدور التدريسي مقارنا بالدور البحثي او الربط بينهما، وربما كان ذلك قائما على افتراضات اهمها:

- أن الجامعة (أي جامعة) بالدرجة الأولى تدريسية منذ اللحظة الأولى لطلب الموافقة على إنشائها.
- أن رسالة mission الجامعة تدريسية، أو أن هذه الرسالة ترجح أنها تدريسية.
- أن عضو هيئة التدريس اكتسب مهارات البحث العلمي في الجامعات التي تخرج منها، بصرف النظر عن نظام الدراسة فيها وأن مجرد حصوله على الدرجة العلمية يكون قد تأهل ليكون باحثاً، علماً بأن هناك جامعات تمنح الدكتوراه برسالة فقط مع دوام جزئي أو بالمراسلة مقابل جامعات تمنح الدكتوراه بمساقات ورسالة أو بعد نشر بحث أو أكثر مع انتظام طيلة فترة الدراسة.
- أن عضو هيئة التدريس يفترض بمجرد الموافقة على تعيينه أنه اكتسب جرعة كافية لأن يكون مدرّساً وباحثا، فقدأشارينغ (Young, 2001) بهذا الصدد إلى افتراض خاطئ مفاده إن عضو هيئة التدريس يظن انه يعرف كيف يدرس بشكل تلقائي، ولخص التشابه والإختلاف بين البحث والتدريس في أنهما يتشابهان فيدرجة الأهمية و التعقيد، extremely important and complex activity.

ويختلفان في أن أعضاء هيئةالتدريس ينشرون بحوثهم ويخبئون تدريسهم (Publish research but mute teaching). ولكن هيرست وكامب (Hurst & Camp, 1999) نظرا الى التشابه من زاوية أخرى تتلخص في أن قدرة عضو هيئة التدريس على الإعداد للتدريس تعكس قدرته على الإعداد للبحث. فهل ينطبق هذا الافتراض على البحث ايضا؟ ويرتبط بهذا السؤال سؤال آخر يتعلق بإستراتيجيات الربط بين البحث والتدريس في الدرجة الجامعية الأولى Undergraduate؟ فقد أشارت الدراسات إلى أن العلاقة بينهما في مرحلة الدراسات العليا أكثر وضوحا، ولكنها تبدو معقدة في المرحلة الجامعية الأولى.

تؤكد المبادئ التربوية على أن الطالب يتعلم من خلال البحث التي، وتنظر للبحث على انه بيئة او وسط ينمو فيه التفكير Think – land. ولكن في ظروف وبيئة مختلفة عن واقع الجامعات التقليدية في اساليب تدريسها، وترى بعض المؤسسات التعليمية الجامعية أن تحويل الجامعة الى بيئة بحثية سيكون مكلفاً، ولكن بالمقابل ترى أن الطلبة يتعلمون بشكل أفضل في مناخ بحثي تدريسي، وأن الربط بين البحث والتدريس أفضل من الحديث عن جامعة بحثية وأخرى تدريسية، وأن هذا الربط لا بد وأن يأخذ مكانه في المرحلة الجامعية الأولى، وأن التعليم العالي Higher Education لا بد وأن يتميز عن مراحل التعليم ما قبل الجامعي بالجرعة التي يحملها من قوة الربط بين البحث والتدريس، ومن هنا كانت الدعوة إلى أن تركيز الجامعات لا بد وأن يتوجه نحو مداخل ونماذج للربط بين البحث والتدريس، وهذا يعني أن الجامعة (أي جامعة) معنية بالإفصاح عن أهدافها وبالتالي الى تعريف اجرائي للعلاقة بين البحث والتدريس.

أما المقارنة بين الجامعات وفق معايير مطلقة قد لا يكون منطقياً، سواء بين الأقطار المتقدمة أوالنامية، أو حتى بين الأقطار من الفئة نفسها، أو بين الجامعات داخل القطر، وقد ينطبق ذلك على الكليات والبرامج داخل الجامعة الواحدة أو الكلية الواحدة، وربما كان على الجامعات في الدول النامية التي تمتلك امكانات متواضعة أن تنطلق من رؤية واضحة وإرادة قوية، وإدارة واعية تعرف كيف تستثمر الطاقات والموارد، وتعتمد سياسة واضحة للتطوير الشامل وتُعظّم الإنتاجية، وتحقق معايير الجودة النسبية كاستراتيجية تشجع على التطلع نحو مستوى أعلى مما هي عليه بخطى واضحة، ومنسجمة مع رؤية الجامعة وأهدافها التي يفترض أن تكون قد خضعت للتقييم وفق معايير محددة، فقد تركز الجامعة على التدريس مقارنة بالأدوار الأخرى للجامعة وتعرف لماذا تركز، وكذلك الجامعة التي تطلق على نفسها جامعة بحثية تعرف بماذا تبحث وعلى ماذا تركز في البحث، وتعرف جدوى الإنفاق على البحث، كما أنها تنطلق من تعريف واضح لخدمة المجتمع، والانعكاسات السلبية لتعريف مفتوح أو مبتور، أو تعريف ينطلق من منظور ضيق، أو تعريف غير موجة، فجامعات النخبة (Elite) تعتبر اهتمامها بالبحث والتدريس هو التعريف الحقيقي لخدمة المجتمع، وليس الانخراط المفرط بالحراك الاجتماعي غير المنتج أو المكلف أو المسئ، وما ينطبق على خدمة المجتمع ينطبق على البحث، فهل نريد بحثاً لينعكس على التدريس أو للمساهمة في وضع حلول لمشكلات المجتمع وفق أسس علمية، فقد يكون هناك أهداف عامة للبحث العلمي، ولكن بالمقابل هناك أهداف وأولويات ذات صلة بالمجتمع الذي قد تحدده رؤية الجامعة ورسالتها، عندها فقط نعرف كيف تعد الجامعة نفسها وتقدم تعريفاً إجرائياً وواضحاً لمعايير ضمان الجودة ومؤشراته.

رافق حركة الاعتماد والجودة وترتيب الجامعات وتصنيفها، وتزايد أعداد الجامعات الخاصّة، وتنوّع أنماط التعليم بالانتظام والانتساب وتوظيف التكنولوجيا والانترنت في التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد وغير ذلك من النظم، تزايدا وتنوعا في الضغوط على هذه الجامعات وبرامجها والعاملين فيها وخاصّة أعضاء هيئة التدريس. فالجامعات غير القادرة أو العاجزة قد تلجأ لأساليب غير مشروعة أو غير أخلاقيّة في التزوير أو التلفيق لتأمين الحد الأدنى من متطلّبات الاعتماد أو لاستعارة أعضاء هيئة التدريس أو شراء الذمم لتلميع صورة الجامعة والاستفادة من ضعف الأساليب المستخدمة في الكشف عن صدق المؤشرات ذات الصلة بالمعايير المستخدمة في نظم الترتيب للجامعات أو تصنيفها وانعكاساتها على البحث والتدريس والعلاقة بينهما مثل:

- نظام ويبوماتركس (الحضور Presence على صفحات الإنترنت٢٠%، التأثير Impact المرتبط بنوعية المحتوى المعروض على الشبكة من المشاركين٢٠%، الإنفتاح Openness من خلال الملفات الغنية على موقع المؤسسة ١٥%، التميز Excellence حسب الأوراق الأكاديمية المنشورة وذات رقم تأثير دولي١٥%)
- نظام شنغهاي (الميداليات وجوائز نوبل ١٠% للخريجين، الميداليات وجوائز نوبل للمدرسين٢٠%، المشاركة البحثية من خلال اسماء الباحثين الموثقة في الأوراق المنشورة٢٠%، البحوث المنشورة في المجلات العلمية ٢٠%، التوثيق في فهارس العلوم الإنسانية والطبيعية٢٠%، والآداء الإجمالي ١٠%).

- نظام كيو إس (أراء الأكاديميين ٤٠%، اراء المستخدمين للخريجين١٠%، نسبة الطلبة للمدرسين ٢٠%، توثيق البحوث المنشورة ٢٠%، المشاركة الدولية:٥% لنسبة الطلبة الأجانب، ٥% لنسبة المدرسين الأجانب).

وتحاول الجامعات في الدول النامية مجاراة الجامعات في الدول المتقدمة لتنفيذ برامج ضمان الجودة لتحسين أداءها في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، على الرغم من أن شروط نجاح مثل هذه البرامج غير متوفر في كثير من الجامعات في الدول النامية مقارنة بمثيلتها في الدول المتقدمة، وتتلخص إجراءات هذه البرامج بتحديد رسالة الجامعة (Mission) وإنشاء نظام إداري يعنى بالجودة، والتحقق من فعاليته بنظام مراجعة أو تدقيق خارجي (External Audit System) على افتراض أن لدى الجامعة الإستعداد لتمثُّل assmilate ثقافة الجودة، والقدرة على الالتزام واستمرارية العمل في هذا الإطار (David, 1999) انطلاقا من رسالة الجامعة ورؤيتها، وفيما يلي نماذج توضيحية للإختلاف والتشابه في صياغة الرؤية والرسالة شكلا ومضمونا لبعض الجامعات المحلية الأردنية مثل:

الجامعة الأردنية: جامعة الباحث طالبا في مراحل ماقبل الدكتوراة وعضوا في مجلس امنائها،من موقع الجامعة: www.ju.edu.jo في ٢٠١٣/١/١٠.

رسالتنا: "تتمثل رسالة الجامعة الأردنية في أن تصبح جامعة رائدة بين الجامعات المصنفة عالمياً، من حيث توفيرها لخبرة تعليمية تعلمية متميزة لطلبتها، وتبنيهاب رنامجاً بحثياً لإنتاج المعرفة النظرية والتطبيقية ونشرها، والمساهمة بشكل فعال فيبناء ثقافة التعلم مدى الحياة، وتحسين مستوى الحياة في مجتمعها المحلي والإقليمي والعالمي"

رؤيتنا: تتمثل رؤية الجامعة الأردنية في إدارة مجتمع المعرفة وتنظيمها وصولا بالجامعة إلى مصاف الجامعات المصنفة عالمياً في غضون عام ٢٠١٨.

جامعة اليرموك: (الجامعة التي يعمل فيها البحث)، من موقع الجامعة www.yu.edu.jo في ٢٠١٣/١/١٠.

الرسالة: "التميز في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال برامج تعليمية مرتبطة بالتنمية الشاملة وتخريج أجيال متميزة من الطلاب مسلحة بالعلم ومحصنة بالقيم الاصيلة، قادرة على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية ومواجهة مستجدات العصر، والمنافسة على المستويين الاقليمي والدولي.

الرؤيا: أن تكون جامعة متميزة ونموذجية على المستوى الوطني والاقليمي تسعى إلى الإبداع والتميّز و تساهم في تحسين نوعية التعليم والبحث العلمي وفق أعلى المستويات العالمية.

جامعة جدارا: (يقضي فيها الباحث اجازة التفرغ العلمي خلال فترة اعداد هذا البحث)، من موقع الجامعة www.jadara.edu.jo في ٢٠١٣/١/١٠.

رسالة الجامعة "تقديم تعليم مميز يلبي احتياجات المجتمع المحلي والعربي، ويسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويبني الشخصية المتكاملة للطلبة، وإيجاد بيئة محفزة للبحث والإبداع الفكري، وإحداث التكامل بين الأفراد والتكنولوجيا وتنمية رأس المال البشري في الجامعة، والانفتاح والتواصل مع مؤسسات التعليم العالي داخل الوطن وخارجه".

رؤيــةالجامعــة: "أن تحقق جامعة جدارا مركزاً متميزاً بين الجامعات الوطنية والعربية في تكوين المعرفة ونشرها وتطبيقها لإثراء حياة الأفراد وللإسهام في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة للمجتمع والوطن والأمة".

ويظهر من خلال هذه النماذج صعوبة تقدير مدى التوافق بين الرؤية والرسالة ، والأسس التي قامت عليها او اعتمدتها هذه الجامعات اوغيرها في انتقاء المفردات والمضامين التي قد تساعد في استخلاص العلاقة بين البحث والتدريس، وانعكاس ذلك على الاختلاف في تعريف هذه العلاقة اجرائيا، حيث تشير ادبيات التقويم الى ان هناك مؤشرات على أن برامج ضمان الجودة في الدول المتقدمة ترفع مستوى التحقيق لأهداف الجامعة ورسالتها، وبالمقابل، هناك مؤشرات على أن برامج ضمان الجودة لا تحقق التغير المنشود في الدول النامية، ولكنها بالمحصلة ذات تأثير ايجابي قد يكون محدودا، و قد لا تكون هذه البرامج أكثر من هوس أو نزوة عابرة (Passing Fad) (David, 1999) حيث أشار الى أن الجامعات التي تتلخص أحوالها بوجود بيئة اجتماعية ملوثة، أو أنها تعاني من أمراض اجتماعية تحكم العلاقات داخل الجامعة، ومتأثرة بأمراض اجتماعية مستوردة أو منقولة من خارج الجامعة، وأعضاء هيئة تدريس يلهثون وراء تحسين مستوى معيشتهم، ومؤهلات أكاديمية متدنية، ومهارات بحثية ضعيفة، ومهارات وكفايات تدريسية سطحية ومحدودة، واهتمام أو انشغال بقضايا سياسية أو علاقات اجتماعية وغيرها، قد تؤدي بمجملها إلى النظر لبرامج ضمان الجودة على أنها مضيعة للوقت والجهد والمال، ولا يقارن ذلك بالفائدة المرجوة منها (So much work for a little gain) ويقتصر جمال البرنامج وجودته في وجوده على الورق، وقد تتكشف أو تزول الكثير من المؤشرات المزيفة أو الشكلية عندما لا ينطلق برنامج

ضمان الجودة من قناعات أو من مبادرات ذاتية، وخاصة عندما لا تنطلق من رحم الإدارة العليا في الجامعة، لأن مثل هذه الرغبة أو القناعة ستعمل على البحث الجاد عن مواطن الضعف، وليس إلى تزيين وتزييف ما هو قائم كماً ونوعاً ليبدو محققاً لمتطلبات ومعايير التدقيق الخارجي (External Quality Audit). فهل يمكن ان تكون الجامعة التي قد ينطبق على حالتها جزئيا أو كليا مثل هذا الوصف مؤهلة أو قادرة على تقديم أو تبني تعريف إجرائي للبحث والتدريس والعلاقة بينهما؟ وهل تقدم الدراسات ما يشير إلى أن الجامعات بشكل عام وبصرف النظر عن موقعها وفق أي نظام تصنيف قادرة على بلورة صورة واضحة لنوع التوازن بين البحث والتدريس والعلاقة بينهما ؟ وعلى اي حال فإن البحث عن تعريف إجرائي للعلاقة بين البحث والتدريس ينطلق من افتراض assumption وجود مثل هذه العلاقة، بمعنى تجاوزمرحلة الحديث عن وجود أو عدم وجود علاقة، وأن الضبابية أو الجدلية القائمة حالياً تكمن في الصورة أو الصور التي تأخذها هذه العلاقة بشكل عام، وفي المرحلة الجامعية الأولى بشكل خاص.

مشكلة الدراسة

تقوم العملية التدريسية والبحثية والعلاقة بينهما على افتراضات قد لاتتحقق بسهولة، فقد اشارت الدراسات إلى خطأ بعض هذه الافتراضات وتحديدا افتراض القدرة على التدريس بمجرد التحاقه أو تعيينه في الجامعة مدرسا، ولكنها لم تتطرق بشكل صريح إلى افتراض مقابل لدور عضو هيئة التدريس باحثا، أو لافتراض صريح أيضا يتعلق بالعلاقة الصريحة أو الضمنية بين البحث والتدريس، وهل ينظر إليهما كمكونين منفصلين في العمل الجامعي أو كمكونين متكاملين؛ ولذلك تركز الدراسة على ما تقدمه الدراسات والأدبيات التربوية بصورة صريحة او ضمنية في إطار هذه الافتراضات (الافتراض الخاص بالتدريس، والافتراض الخاص بالبحث، والافتراض الخاص بالعلاقة بينهما). للتعرف على او للتوصل الى تعريفات اجرائية واوجه العلاقة المحتملة بين البحث والتدريس من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما أهمية البحث في العلاقة بين البحث والتدريس؟
٢. ما هي المحاور البحثية التي طرحتها الدراسات السابقة للتعامل مع العلاقة بين البحث والتدريس؟
٣. ما هي العوامل او المتغيرات المحددة للعلاقة بين البحث والتدريس؟
٤. هل تقدم الأدبيات والدراسات السابقة تعريفا إجرائيا ام تعريفات اجرائية للعلاقة بين البحث والتدريس؟
٥. هل تقدم الدراسات مؤشرات كمية أم نوعية للعلاقة بين البحث والتدريس؟
٦. هل تعزز نتائج الدراسات جدلية العلاقة بين البحث والتدريس ؟
٧. هل تقدم الدراسات ما يشير الى علاقة متجهة بين البحث والتدريس ؟
٨. هل تقدم الدراسات ما يشير الى التعامل مع العلاقة بين البحث والتدريس كمعيار لجودة العمل الجامعي أو كمعيار من معايير تصنيف الجامعات وترتيبها؟
٩. كيف تطورت العلاقة بين البحث والتدريس في ضوء التغير في مداخل البحث approaches لهذه العلاقة؟
١٠. ما الصورة المتوقعة لمستقبل العلاقة بين البحث والتدريس ؟
١١. كيف يمكن تضييق الفجوة Gap بين البحث والتدريس في ضوء نتائج الدراسات؟
١٢. هل هناك مايشير الى ان أعضاء هيئة التدريس يواجهون ضغوطاً غير طبيعية لإجراء البحوث ونشرها؟ وهل يرون أي انعكاسات سلبية لهذه الضغوطات ؟

منهجية الدراسة

تتلخص منهجية الدراسة الحالية بمجموعة من الإجراءات تتلخص بما يلي:

١. استخدام أسلوب التفكير ألتباعدي divergent phase في تحضير قائمة أولية laundry list من الأسئلة التي تغطي مجال الافتراضات الثلاثة، ثم تصفيتها في مرحلة ثانية من التفكير ألتقاربي divergent phase.
٢. استخدام أسلوب العينة المتدحرجة (sampling snowball) في البحث عن كلمات مفتاحية (keywords) اولية او مدخلية للحصول على عينة متيسرة من الدراسات ذات الصلة بالبحث والتدريس ومتسلسلة زمنيا لتجمع بين الحداثة والشمولية.
٣. تحليل تتابعي لعناوين الدراسات لغرضين هما: البحث عن كلمات مفتاحية اضافية، ثم التعرف على مجالات او محاور البحث في اطار العلاقة بين البحث والتدريس.
٤. تحليل المداخل البحثية (approaches) المستخدمة في تلك الدراسات من خلال التعريف بطبيعة

المشكلات البحثية والأسئلة او الفرضيات المطروحة.

٥. تحليل الدراسات في ضوء الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات ومصادرها.

٦. تقديم ما توصلت اليه الدراسات من نماذج مقترحة او واقعية للربط بين البحث والتدريس.

٧. ربط تصور الجامعة من خلال رسالتها بالعلاقة بين البحث والتدريس.

٨. علاقة البحث والتدريس في إطار ضمان الجودةوتصنيف الجامعات.

٩. تقصي أثر علاقة البحث والتدريس على مهارات البحث ومتطلباته مقابل مهارات التدريس ومتطلباته.

١٠. تقديم تجارب للعلاقة بين البحث والتدريس في ضوء الأوجه المحتملة لهذه العلاقة.

١١. تقديم تصور للانعكاسات السلبية المحتملة على عدم التوازن أو الوضوح في العلاقة بين البحث والتدريس.

١٢. تقديم نماذج من فقرات اداة بحث في اطار العلاقة بين البحث والتدريس وفق معايير مبنية على مجال مفتوح في تعريفه الإجرائي.

١٣. تقديم تصور لمداخل تدفع باتجاه المزيد من المساهمات البحثية في اطار العلاقة بين البحث والتدريس.

الدراسات السابقة

ماقد يستحق الإشارة اليه هنا،وقبل الدخول في عرض للدراسات السابقة ان بحثاً متعدد المحاور مثل هذا البحث يتطلب اسلوباً متدحرجاً (snowball keywords) في إختيار الكلمات المفتاحية للتعامل مع قواعد البيانات بدءا بكلمتي بحث(research)، وتدريس (teaching)، وانتهاء بالكلمات الرابطة بينهما، مثل: علاقة بمعنى relationship، وعلاقة بمعنى nexus، وكلمة ربط بمعنى linking أو connection، ومرورا بالكلمات الوسيطة او المساندة مثل فعالية effectiveness لتشير إلى فعالية التدريس، والإنتاجية productivity، ومن الكلمات المساندة المستخدمة كمفاتيح إضافية: رسالة الجامعة mission والجامعة البحثية، وتصنيف الجامعات، واستخدمت أيضاً الكلمات المزدوجة أو الموصلة مثل، research- teaching nexus, research- based teaching, teaching – based research ولأن التركيز في هذه الدراسة على العلاقة بين البحث والتدريس في الدرجة الجامعية الأولى فقد استخدمت undergraduate، وباستخدام اسلوب العينة المتدحرجة فقد ظهرت كلمات مساندة مثل:النشر او الإنهاء publish or perish مقابل التدريس او التجريح teach or impeach، واخلاقيات البحث وأخلاقيات التدريس والأمانة البحثية research misconduct and plagiarism، وتعزيز التدريس بواسطة البحث enhancing learning by research لعلاقتهما بالتفكير العلمي والتفكير الناقد والإبداعي critical and creative من جهة، والاستقصاء العلمي من جهة أخرى inquiry based learning، ومفردات أخرى مساندة يمكن ان تتضح من خلال العرض للدراسات السابقة بالأسلوب المتدحرج المشار اليه . وفيما يلي عرض للدراسات السابقة التي اجابت بمجملهاعن اسئلة الدراسة، مع مراعاة التسلسل التاريخي والربط المنطقي بين تلك الدراسات.

وعلى الرغم من قدم الجامعات، الا أن القناعة بأن اعضاء هيئة التدريس بحاجة الى تطوير مهاراتهم التدريسية جاءت متأخرة نسبيا انطلاقا من المكانة التلقائية التي يحتلها الأستاذ الجامعي، واستمرت هذه القناعة ومازالت بل زادت مع تزايد اعداد الجامعات وتعدد أنظمتها وأنواعها، مما ادى الى تزايد البرامج والورش التدريبية، ثم انشاء مراكز التطوير الأكاديمي التي تتعامل مع الدور التدريسي ومتطلباته مفصولا عن الدور البحثي، وتأكيدا على اهمية الدور التدريسي مقارنا بالدور البحثي على افتراض ان الأستاذ الجامعي مؤهل تلقائيا على اجراء البحوث، الا أن المؤشرات تكشف عدم صحة هذا الإفتراض في ضوء تزايد الحديث عن انتهاك اخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية research misconduct and plagiarism، ونسبة البحوث المرفوضة على الرغم من تزايد عدد المجلات والمؤتمرات،وتزايد الطلب على البحوث call for papers، وتنوع العروض للخدمات البحثية، الا ان العلاقة بين الدورين التدريسي والبحثي كمحور من محاور البحث قد جاء متأخرا نسبيا، على الرغم من مرور ما يزيد عن قرن ونصف على ما أشار إليه نيومان (Newman, 1958) بأن وظيفتي البحث والتدريس منفصلتان، ولا تجتمعان في العادة بشخص واحد باعتبارهما موهبتان مختلفتان، مؤكدا أن من الصعب على من يطلب منه أن يكرس وقته لنشر معرفته لجميع زبائنه من الطلبة، أن يجد وقتاً ويمتلك طاقة كافية للعمل على انتاج معرفة جديدة من خلال البحث العلمي، مضيفاً أن هدف الجامعة هو تعليم المعرفة العالمية في الوقت الذي من المفترض أن تجرى البحوث في مراكز خاصة (في الأغلب) موقعها خارج الجامعة.الا ان البدايات الحقيقية للبحث في العلاقة بين البحث والتدريس كانت في الخمسينيات من القرن العشرين، حيث جاء تصور كتن (Cutten, 1958)، لهذه العلاقة بنفس التصور والمعنى الذي قدمه نيومان، الا أنه اضاف بأن من يعد كتبا او

بحوثا يمكن ان يكون مدرسا افضل وليس العكس. وكانت الدراسات حتى سنة ١٩٧٢ مبنية على الآراء الشخصية والتفكير المنطقي من المفكرين او المهتمين في هذا المجال. وتحديدا في دراسة هكسلر (Hexler, 1969) مشيراً الى أن ماهو مطلوب من عضو هيئة التدريس هو ان يدرّس وليس ان يبحث، على اعتبار ان ذلك ينسجم مع الهدف الأساسي من انشاء الجامعات، وأن البحث دور ثانوي من ادوار عضو هيئة التدريس، الا أن ظهور شعار النشر او الطرد publish or perish خلال تلك الفترة دفع الباحثين مثل لفتهاوس (Lofthouse, 1974) الى تقديم تحليل منطقي لهذا الشعار مبينا ماله من ايجابيات وماعليه من سلبيات.

ويلمس المتابع للدراسات ذات الصلة بالعلاقة بين البحث والتدريس بعد تلك الفترة تغيراً كبيراً أو جوهرياً في منهجية البحث، فقد بدأت باعتماد منهجيّة إحصائيّة تتلخص في فحص فرضيات تتعلق بقوة العلاقة الارتباطيّة بين مؤشرات كميّة للدور البحثي (وتحديداً عدد أو نسبة البحوث المنشورة) من جهة، ومؤشرات كميّة للدور التدريسي (وتحديداً المكونات أو الأبعاد Factors المكونة لاستبانات تقييم الطلبة لأعضاء هيئة التدريس)، وربما كانت دراسة هاري وجولدنر (Harry & Goldner, 1972) من الفئة الأقدم من هذه الدراسات، وقد افصحا عن هذه المنهجيّة في عنوان تلك الدراسة المصاغ بفرضيّة ارتباطيّة صفرية (Null relationship)، وقد تطورت هذه المنهجية إلى الحد الذي تجاوزت فيه النظرة الاحصائيّة الارتباطية المبسطة إلى نظرة معمّقة ومعقّدة، أكدت فيه أهميّة إعادة النظر بصورة جذريّة برسالة الجامعة والبناء المفاهيمي للعلاقة بين البحث والتدريس، فقد بدأت الدراسات اللاحقة تتحدث عن الربط بينهما في المنهاج، وتضييق الفجوة بين المدرس كباحث researcher والطالب كمستهلك consumer or stakeholder ومن خلال بحوث اجرائية action research يكون فيها الطالب مشاركا وفاعلا في البحث، ولكن، وقبل وصول الدراسات الى هذه المرحلة فقداستمرت بعض الدراسات في اعتماد المنهجية الإرتباطية، فقد شارت دراسة نورمان وشارلز (Normanand Charles, 1976) إلى جدلية العلاقة بين النشاط البحثي والتدريسي لعضو هيئة التدريس، واشار إلى عدة دراسات اختلفت في قيم معاملات الأرتباط بين الأنتاجية البحثية اعتماداً على عدد البحوث التي ينتجها عضو هيئة التدريس مقابل الكفاءة التدريسية مقدرة من تقييم الطلبة على مقاييس معدة لهذا الغرض، حيث تراوحت بين الإيجابية الضعيفة وصلت في حدها الأقصى (٠,٣٣) كما كشفت بعض الدراسات عن علاقات سلبية وصلت إلى(٠,٣٠-)وهي في المتوسط علاقة صفرية، واستنتج أن هذه العلاقة لا بد وأن تكون محكومة بنموذج رياضي أكثر تعقيداً من الارتباط البسيط المباشر، فأضاف متغير الرتبة الأكاديمية، وتقديرات رؤساء الأقسام لقدرات أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى عدم وجود تأثير دال احصائياً للرتبة الأكاديمية على الكفاءة التدريسية. وبالمقابل حاول فليدمان (Feldman, 1987) في دراسة المسحية ل ٤٢ دراسة سابقة ان يقدم تفسيرات منطقية استنتج من خلالها أن إحتمالية استفادة عضو هيئة التدريس من انتاجه البحثي في تدريسه احتمالية ضئيلة ومحدودة للغاية او معدومة، وأن أعضاء هيئة التدريس يختلفون اختلافا جوهريا في هذا الإطار: فالقليل يجمع بينهما في الضعف أو في القوة، والمعظم يتفوق في أحدهما أو العكس ، وفي بعض الجامعات قد لا ينمو البحث ولا التدريس، مع الاختلاف في درجة تأثرهم ببعض القضايا مثل:

- الهالة التي تحملها عملية النشر باللغة الإنجليزية بصرف النظر عن التخصص، او القدرة على كتابة البحث ليكون بالإنجليزية، وخاصة في بعض التخصصات الإنسانية والتربوية خاصة مع توفر خدمات الترجمة قبل ارسالها للنشر، وتزايد العروض لتقديم خدمة صياغة بحوث وتحريرها لأغراض النشر.
- تزايد عدد الجامعات ورغبتها في اصدار مجلات، واستقطاب البحوث بأي مستوى لاصدار تلك المجلات.
- تزايد عدد المجلات التي تتقاضى أجوراً على النشر لأغراض الربح على حساب النوعية ومتطلبات التحكيم والنشر.
- انحسار فرص النشر للشك في مستوى المجلات، والتغيّر المستمر في قوائم المجلات المعتمدة وفق اعتبارات معينة تنعكس بصورة سلبية على تكافؤ الفرص وعدالة القرارات، وعلى المناخ الجامعي البحثي والتدريسي والادراي والتنظيمي بشكل عام.
- زيادة الإهتمام بعدد البحوث على حساب نوعيتها لأغراض متعلقة بالسمعة الأكاديمية والأهداف الشخصية الى درجة قد ينعكس تأثيرها سلبيا على اخلاقيات البحث وخاصة في بعض الجامعات التي تسعى الى التميز الشكلي.

وبالمقابل، تحاول الجامعات البحثيّة تحقيق نوع من التوازن بين البحث والتدريس في المرحلة الجامعيّة الأولى، ففي دراسة جريه وفرو ودايموند (Gray, Froh & Diamond, 1992) التي حاولوا فيها معرفة طبيعة ادراك الفئات المختلفة

من أعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعيّة للأهميّة النسبيّة للبحث والتدريس، أشارت نتائجها إلى أن هذه الجامعات تركز على البحث أكثر مما تركز على التدريس،في الوقت الذي يرون فيه ضرورة إحداث نوع من التوازن بين البحث والتدريس، وتضييق الفجوة بينها والحد من السلبيّات المحتملة الناجمة عن عدم التوافق بين التوقّعات والممارسات في إطار العلاقة بين البحث والتدريس في ضوء الاهتمام بالجانب الكمّي للنشر العلمي. فقد أشار رامسون وموسس (Ramsden & moses, 1992) إلى أن عضو هيئة التدريس الغزير في انتاجه البحثي، يميل إلى أن يكون الأقل مقارناً بالآخرين من اعضاء هيئة التدريس في اتجاهاته نحو التدريس، بينما يكون الشحيح او المُقِل في انتاجه البحثي أكثر التزاماً في التدريس، الا ان دراسة سابقة لتوكمان وهجمان (Tuckman & Hageman,1976) أشارت في هذا السياق الى أن الوقت و الجهد الذي يصرفه عضو هيئة التدريس على النشر العلمي و العمل في الإدارة ، و تقديم خدمات للمجتمع ينعكس بشكل جوهري على دخله بينما لا ينعكس الوقت و الجهد الذي يصرفه في التدريس على دخله أو راتبه.

وبالنظر من زاوية أخرى للبحث في العلاقة بين البحث والتدريس فقد فحص نيومان (Neumann, 1992) درجة وعي الطلبة بالمستوى الجامعي بأدوار البحث الأكاديمي في التعليم، وبمدى تأثير البحث في العملية التعليمية التعلمية، ففي مقابلة معمقة مع عينة من الطلبة المتميزين، اشارت النتائج إلى عدم تصنيف كل المدرسين النشيطين بحثيا على أنهم مدرسين جيدين، واستنتج من الدراسة أن النشاط البحثي أو الإنتاج البحثي شرط ضروري ولكنه غير كافٍ ليكون المدرس جيداً، أو أن النشاط البحثي لا يوفر تلقائياً تدريساً جيداً، وأن هذا مجرد إفتراض. كما أشار إلى تدرج مستويات تأثير العلاقة بين البحث والتدريس على العملية التعليمية- التعلمية تبدأ بالمستوى الأول المتمثل بنقل المعرفة الواردة في البحوث الى الطالب (tangible nexus)، ثم المستوى الثاني الذي يصبح فيه الطالب اندماجي (intangible nexus) تتغير فيه اتجاهاته نحو المعرفة العلمية، ثم المستوى الثالث وهو المستوى الشامل (Global nexus) الذي ينعكس فيه تأثير الاهتمام بالعلاقة بين البحث والتدريس على الخطط والبرامج ومحتوى المساقات.

وبالتزامن فقد أشارت دراسة فليدر (Felder, 1994) ودراسة رجارسيا (Rugarcia, 1992) إلى أن لكل من البحث والتدريس أهداف مختلفة، ويتطلب كل منهما مهارات مختلفة، وأن الهدف الأساسي من البحث هو تطوير المعرفة، بينما يهدف التدريس إلى تطوير وتعزيز قدرات الطلبة. فالباحث يوجه نشاطه للإكتشاف وحل المشكلات، بينما يتلخص دور المدرس بمدى قدرته على تمكين طلبته من أن يكونوا مكتشفين ومساهمين في حل المشكلات؛ ولذلك فهما (اي البحث والتدريس) مهارتان مختلفتان، ومتطلباتها مختلفة. فالباحث الذي يصنف على أنه باحث هو المتفرغ التام للبحث، وكذلك المدرس لكي يصنف على أنه مدرس، وأنه لا بد وان يكون وقت أحدهما على حساب الآخر في حالة الربط أو الجمع بينهما. فقد اشار هيتي ومارس (Hattie & Marsh, 1996) إلى أن تحسين العلاقة بين البحث والتدريس يقتضي إدراج ذلك كهدف في رسالة الجامعة (mission goal) وذلك لحث الجامعة على إيجاد الفرص المناسبة وتهيئة الظروف والتشريعات التي تزيد فرص ظهور التمازج والربط بين البحث والتدريس، وان لاتكون الجوائز فقط للبحوث الأفضل؛ بل أيضاً للمواقف والإستراتيجيات التي تطور العلاقة التكاملية بين البحث والتدريس. كما اشار بارنت (Barnett, 2000)، إلى أن الهدف من التعليم الجامعي أو الدور المركزي للجامعة هو تمكين جميع الطلبة وتهيئتهم للتعامل مع عالم أكثر تعقيداً (super complexity world)، مشيراً إلى أنه إذا كانت الجامعات تهيء الطلبة لعالم معقد (complex world) فإنه لا بد وأن تنتقل للتفكير في تهيئتهم لعالم أكثر تعقيداً من خلال الربط بين البحث والتدريس، والبحث عن إستراتيجيات لتعزيز هذه العلاقة.

وفي اطار تقديم المؤشرات التي يتوقع ان تعكس نوعا من العلاقة بين البحث والتدريس، فقد كانت دراسة جونزالز (Gonzalez, 2001) على المرحلة الجامعيّة الأولى في الجامعات التي تطلق على نفسها بحثية، وتحديدا من خلال دور طلبة الدراسات العليا في تلك الجامعات، وقيام بعضها بعقد مؤتمرات أو ندوات سنويّة في هذا الإطار، وإصدارها مجلّة خاصّة ببحوث طلبة الدرجة الجامعيّة الأولى،لتترجم فعليّاً رسالة الجامعة البحثيّة، معتبرة ان تدريب الطلبة على اجراء البحوث هو التعريف الإجرائي الحقيقي لهذه الرسالة. وبالتزامن ايضا فقد اشارت دراسة كوت وبارنت ووليمز (Coate, Barnett, & Williams, 2001) إلى أن التدرج المدروس في الربط بين البحث والتدريس يمكن ان يكون ضامنا للتوازن بين الإيجابيات والسلبيات المحتملة التي قد تترتب على الدخول في تجربة الربط بينهما ، فعلى الرغم من تركيز الدراسات على الإيجابيات لهذا الربط، إلا أن هناك عوامل كامنة وراء بعض السلبيات، فقد تعكس السياسة المعلنة أو غير المعلنة للجامعة اهتماماً أكبر في البحث، وبنفس الوقت لا تتوفر الظروف البحثية المناسبة مثل الدعم المالي أو الأعباء التدريسية ومتطلباتها، وبالمقابل لا يقدّر الجهد الذي قد يبذله

عضو هيئة التدريس في الربط بين البحث التدريس بالدرجة التي يستحقها أو بالمستوى المتوقع. فقد اشارت كريستينا (Cristina, 2002) إلى أن من مقاييس التميّز كما تراها الجامعات يتمثّل في توجهها للربط بين البحث وعمليّة التعلّم والتعليم، في ضوء ما تعكسه رسالة الجامعة (Mission) وخطّتها الاستراتيجيّة. وقد حاولت في هذه الدراسة التعرّف على مدى الوضوح ودرجة الفهم لهذه العلاقة لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتبيّن أن الطلبة لا يدركون أنهم ينخرطون في بعض الخبرات ذات أبعاد بحثيّة، مع أنّها قد تكون سارّة بالنسبة لهم، وهم يقدّرون وجودهم في حرم جامعي تميّزوا عن غيرهم بدخوله، ويتمنّون أن يلمسوا أنّهم جزء من هذه الصورة.

قابل التفاؤل في بعض الدراسات المتمثل بمحاولةايجاد علاقة واضحة بين البحث والتدريس وفق تعريف أو (تعريفات) اجرائية مقبولة. اشار مارش و هيتي (Marsh & Hattie, 2002) الى أن البحث عن علاقة البحث بالتدريس وامكانية التوصل لهذه العلاقة كامكانية العثور على ماسماه بالكاس المقدسة (Holy Grail) تحت لمبة معطوبة، خاصة وأنّ المؤشرات الاحصائية تؤكد أن هذه العلاقة صفرية، إلا أنّ الأهم من وجهة نظرهما محاولة الاجابة عن كيفية الربط بينهما، على افتراض أن هناك رغبة مسبقة في مثل هذا الربط. ومع ذلك تعكس الدراسات اللاحقة الإستمرار في البحث عن استراتيجيات للتعريف بهذه العلاقة. فقد كشفت دراسة هيتي ومارش (Hattie & marsh, 2004) المسحية والتتبعة للدراسات التي بحثت في العلاقة بين البحث والتدريس عن أكثر من نموذج لشرح هذه العلاقة، وأشارت الى عدة توصيات تحدد فيها بعض السياسات التربوية المساعدة في توجيه هذه العلاقة وتفعيلها. ففي هذا الإطار، وتحديداً في دراسة تجريبية ميدانية أجراها جيي، وندي ورسارو (Jenny, wendy, & Richard, 2004) للربط بين البحث والتدريس في منهاج الجغرافيا لطلبة الدرجة الجامعية الأولى، وتأثير ذلك على التعلّم العميق (deep learning)، فقد تم تصميم مقرر دراسي بادخال نتائج بحوث اعضاء هيئة التدريس، وتوضيح دورها في تطوير المادة العلمية، ثم دورها في تطوير مهارات الطلبة علىإجراء البحوث العلمية، وتهيئةالفرصة للطلبة لمشاركة الأساتذة في بحوثهم، واخيرا تقييم القدرة البحثية للطلبة كعملية (as a process)، واشارت النتائج إلى انعكاس المقرر على التعلم المعمق والمعرّف إجرائياً باكتسابهم للمهارات العقلية العليا مثل التحليل والتقويم للمعلومات.

ومن الملاحظ أن نتائج هذه الدراسات تعيدناإلى الدراسات المبكرة في فحص العلاقة بين البحث والتدريس، التي اشارت إلى وجود علاقة ارتباط صفرية، حيث كشفت الدراسات اللاحقة الى ان التفسيرات التي تمّ تقديمها في شرح هذه العلاقة الصفرية كانت ضعيفة وغير مقنعة، لأنها قادت إلى استنتاجات تؤكد شرعية الفصل بين البحث والتدريس، مع أن العلاقة الصفرية تحتمل أكثر من تفسير، خاصة وأن هناك متغيرات وسيطة intervening or moderator or confounding variables (Johnson & Christen, 2004) مثل الدافعية والقدرة والوقت. فقد يكون الإرتباط عكسياً بين الوقت المخصص للتدريس والوقت المخصص للبحث، وكذلك الدافعية، فقد تتوازن الإرتباطات المتعاكسة لإنتاج علاقة صفرية، حيث أشارت الدراسة إلى وجود عدة متغيرات معدّلة أخرى، ولكنها لم تقدّم نموذجاً سببياً واضحاً يربط هذه المتغيرات، فالعلاقة بين الوقت المخصص للبحث مقابل الوقت المخصص للتدريس علاقة سلبية، ولكن هذا لا يعني أن زيادة الوقت المخصص للتدريس يساوي النقصان في الوقت المخصص للبحث. كما أن زيادة الوقت المخصص للبحث لا يعني بالضرورة زيادة الإنتاجية البحثية أو زيادة فعالية التدريس بزيادة الوقت المخصص للتدريس. فالتعليم ليس أعطاء محاضرة ، والبحث ليس النشر، والعلاقة بينهما هي علاقة داخلية محكومة بعدة متغيرات منها القدرة والاستعداد، والرضا، والأهداف والطموحات الشخصية ونوع المكافاة الخارجية أو التقدير، والمعتقدات والأنماط الفكرية، والمناخ العام أو المزاج العام في المؤسسة التعليمية نحو البحث والتدريس، ونوع المصادر والتسهيلات المتوفرة. وقد بقيت هذه العلاقة صفرية أي حوالي (.03) بالرغم من محاولة عزل هذه المتغيرات أو ضبطها، وتبين من نتائج تحليل التباين على عينة من ١٤٨ عضو هيئة تدريس أن الفروق بين المدرسين في القسم الواحد أعلى من الفروق بين الأقسام، وفي نموذج آخر للعلاقة الرياضية بينهما، تبين أن قوة العلاقة الإرتباطية بين الوقت المخصص للبحث والوقت المخصص للتدريس = -.33. وبنفس الوقت لم تكن العلاقة صفرية بين نواتج البحث ونواتج التدريس. والعلاقة صفرية أيضاً بين الدافعية نحو التدريس والدافعية نحو البحث، أما العلاقة بين التقديرات الذاتية للأداء التدريسي والأداء البحثي فكانت (.15). وكان من نتائج تلك الدراسة أيضا أن أولئك الذين يصرفون وقتاً أطول على البحوث كان أداؤهم البحثي اعلى، بينما الذين يصرفون وقتاً أطول على التدريس لم يكن اداؤهم التدريسي أفضل. كما أشارت إلى أن وضوح رسالة الجامعه وشيوع ثقافة البحث العلمي (Research culture) والحاجة إلى نماذج من العروض (demonstration) أو النماذج التطبيقية في اطار العلاقة بين البحث والتدريس يمكن أن يعطي مؤشراً على مدى رغبة الجامعة او اهتمامها في الربط بينهما. فقد اشارت إلى تعادل نسبي في نسب

الفئات التالية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بشكل عام:

- فئة بمستوى جيد في البحث التدريس.
- وفئة بمستوى ضعيف في البحث والتدريس.
- وفئة بمستوى ضعيف في البحث وجيد في التدريس.
- وفئة بمستوى جيد في التدريس وضعيف في البحث.

وفسر ذلك بأن رسالة المؤسسة وأهدافها هي التي تحدد البرامج التي تحدث التعادل او التوازن النسبي بين هذه الفئات على مستوى القسم والكلية، وعلى مستوى المؤسسة أيضاً، وبنفس السياق ايضا أشار جينكز و هيلي (Jenkins & Healy, 2007) الى أن العلاقة بين البحث و التدريس علاقة معقدة ، وأنه ليس هناك علاقة واحدة؛ بل طيف واسع من المؤشرات على مستويات لهذه العلاقة، فهي قد تكون على مستوى المساق الواحد او القسم أو الكلية أو الجامعة ، وقد تفصح الجامعة عن هذه العلاقة في رسالتها واهدافها، كما اشارت دراسة رشل وربيكا (Rachel & Rebecca, 2010) إلى أن هذا الربط يعتمد على أسلوب التدريس، وأكدت هذه الدراسة على ضرورة استخدام أسلوب التعلم القائم على الاستقصاء المفتوح والموجه نحو الاستكشاف كاستراتيجية للربط بين البحث والتدريس. وكانت نتائج دراسة هيلي (Healey, 2005) قد أكدت على أن الربط بين البحث والتدريس في التخصصات الطبية كان تأثيره الإيجابي أكثر وضوحاً في اكتساب المهارات المتعلقة بالفحص السريري، فقد كان آداء الطلبة اعلى من أولئك الذين تعرضوا للتدريس التقليدي القائم على المحاضرة، بينما كان التأثير على مقدار حفظ المعلومات الواردة في المحتوى الدراسي لصالح التقليدية القائمة على المحاضرة، ثم قدّم نموذجاً يوضح مداخل (approaches) مقترحة للربط بين البحث والتدريس، ويتلخص هذا النموذج في تقسيم العلاقة بين البحث والتدريس الى مدخلين: مدخل يركز على الطالب كمستمع مقابل مشارك، ومدخل يركز على محتوى البحث مقابل عملية البحث. وهي مداخل متقاطعة في أربع فئات رئيسية تنعكس على رسالة الجامعة والخطط الدراسية وعلى محتوى المساق الواحد على النحو الآتي:

- منهاج موجه نحو استرتيجية تعلم يكون فيها الطالب مشاركاً في البحث، ومنفذاً لعمليات البحث؛ أي منهاجٌ قائمٌ على البحث (Research –based) يكون فيه الطالب مستعداً لتنفيذ نشاطات بحثية حقيقية للوصول إلى معلومات جديدة تثرى المنهاج.
- منهاج يركز على تقديم نتائج البحوث إلى الطلبة ذات الصلة بالمنهاج أو بمادة المساق ويطلق عليه المنهاج المقاد بالبحث (Research-Led).
- منهاج يركز على الجمع بين إعداد أوراق بحثية جديدة واستخدام أوراق بحثية جاهزة بهدف معالجة القضايا الموجودة أو المطروحة في اطار المنهاج، وأطلق عليه المنهاج القائم على التلقين (Research- tutored).
- منهاج يركز على تعليم طرق الوصول إلى المعرفة في موضوع معين من خلال توظيف نشاطات بحثية وأطلق عليه المنهاج الموجه نحو البحث (Research- oriented).

ويوضح الجدول التالي دور الطالب ونوع التركيز في هذه النماذج على متصل المدخلين.

جدول ١
دور الطالب ونوع التركيز في هذه النماذج على متصل المدخلين

	الطلبة مشاركون (في الغالب)			
التركيز هنا على البحث كعملية	Research–based منهاج قائم على البحث	Research-tutored منهاج قائم على التلقين	Research-oriented منهاج موجه بالبحث	Led Research- منهاج مقاد بالبحث	التركيز هنا على البحث كنتائج
	الطلبة مستمعون (في الغالب)				

وعلى الرغم من ظهور محاولات وبوادر لتقديم تصورات لبلورة العلاقة بين البحث والتدريس ، والتفاؤل بإمكانية تقديم ملامح تعريفات اجرائية لهذه العلاقة، الا ان المزيد من الدراسات اللاحقة تطرح عناصر جديدة في اطار جدلية هذه العلاقة ، فقد اشارت دراسة ماركن وجيردا وروالاند وجان (Mariken, Gerda, Roeland & Jan, 2007) إلى أن بعض الجامعات في أمريكا، وكندا وأوروبا واستراليا عملت على ادراج العلاقة بين البحث والتدريس في الخطط والمناهج الدراسية ومحتوى المساقات ضمن سياساتها التعليمية ورسالة الجامعة (mission). وتشير الدراسة إلى أن المنهاج الذي يحقق النتاجات التعليمية المرجوة منه هو ذلك الذي يتضمن مزيج من المساقات القائمة على هذه العلاقة، وقد يتطلب ادراج نتاجات تعليمية غير تقليدية في المنهاج مثل مهارات الاتصال، ومهارات العرض، واخلاقيات البحث، وبالتزامن ايضا ظهر المزيد من التساؤلات حول فيما إذا كانت بحوث أعضاء هيئة التدريس تحسّن تعلّم طلبة الدرجة الجامعية الأولى في جامعة دون أخرى، فقد أشارت دراسة برنس وفيلور وبرنت (Prince, Felder & Brent, 2007) إلى أن الجامعات البحثية تتميز في أن المعيار الأساسي لتعيين عضو هيئة التدريس وتثبيته وترقيته هو نشاطه البحثي، وقد تزايد

الاهتمام بهذا المعيار مع تنامي اعتماد الجامعة في ميزانيتها على الدعم البحثي الخارجي، والرغبة في أن تحتل الجامعة رتبة متقدمة بين الجامعات. وورد في هذه الدراسة ما يشير إلى أن انخراط أعضاء هيئة التدريس بالبحث في إطار الجامعة البحثية أدى إلى تذمر طلبتها لإنعكاسه السلبي من وجهة نظرهم على الأهداف التعليمية ونموهم المعرفي، بعكس الجامعات التي تركز أهدافها على الطالب كمحور للعملية التعليمية فيها. وقد ميزت الدراسة بين التفكير في العلاقة بين البحث والتدريس كمبدأ (principle) وكممارسة (practice)، وأكدت على أهمية التوفيق بين الرغبة في تعزيز هذه العلاقة ووضوحها في رسالة الجامعة، والتعريف الاجرائي لها؛ فهناك فرق بين ان نبحث في تأثير البحث على التدريس مقابل أن نبحث في تأثير التدريس على البحث، ويشكل كل منهما محورا مختلفا من محاور البحث، وأن تأثير التدريس على البحث كمحور بحثي أكثر تعقيداً وأقل وضوحاً؛ ولذلك فإن الوصول إلى تعريف اجرائي لهذا الإتجاه من التأثير او العلاقة يشكل هدفا من الأهداف لبحوث أخرى في هذا الإطار. فقد اشار ولكوكسن وآخرون (Willcoxson, Manning, Johnston & Gething, 2011) إلى أن العلاقة بين البحث والتدريس يمكن أن تفهم من خلال اتّجاه التأثير، والذي يقتصر عادةً في تأثير البحث على التدريس، وأن تفاعل الطلبة ومشاركتهم في البحث تكاد تنحصر في مشاريع التخرج، وأكدت نتائج دراستهم الميدانيّة أن التعلّم القائم على حل المشكلات يلغي هذه القناعات، فالطالب يمكن أن يتفاعل ويشارك من السنة الجامعيّة الأولى، وقد أطلقوا عليها العلاقة ذات الاتّجاهين أو العلاقة المركّبة (Two-way relationship) لأن كل منها يغذّي الآخر، وعندها فقط يمكن استخدام مصطلح البحث المستند على التعليم، إلى جانب التعليم المستند على البحث.

أما جنكنز وهيلي (Jenkins & Healey, 2010) فيشيرا إلى أنه آن الأوان أن نخرج من جدلية العلاقة بين البحث والتدريس، وأنه لا بد من اضافة معيار التعليم المبنى على البحث (research based learning) في التعليم الجامعي، وتداول استخدام مصطلح البحث الجامعي (undergraduate research) للربط بين البحث والتدريس.وأن هذا الربط هو الذي يميز التعليم الجامعي عن التعليم المدرسي، وهو الذي يسّرع وتيرة تحويل المجتمع إلى مجتمع استقصائي (inquiring society)، ويشيرا الى تزايد المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة التي تعيد النظر في التعريف الاجرائي للجامعة البحثية في ضوء هذا التصور، كما أشارا إلى أن هيئة الإعتماد في بريطانيا أضافت معيار (benchmark) القدرة على الربط بين البحث والتدريس، وانشاء مراكز تميز قائمة على الربط بين البحث والتدريس بدعم من صندوق دعم التعليم العالي في بريطانيا، وتزايد التركيز على أضافة معيار الربط هذا كشرط من شروط الدعم المخصص للبحث العلمي، وتعددت أشكال المبادرات للربط بين البحث والتدريس في استراليا واسكتلندا وايرلندا، ومن هذه المبادرات التفكير بإصدار مجلة خاصة بالبحوث الجامعية للطلبة (Undergraduate research journal)، وربط البحث الجامعي بالمنهاج، وإنشاء ما يسمى بمشروع البحث الجامعي الصيفي (summer undergraduate research projects)، وفي هذا السياق أيضاً أشارت دراسة ليسكر و ثومبسون(Lysaker & Thompson, 2013) الى تجربة لهما في توظيف البحث العلمي كاستراتيجية تفكير في التدريس في اطار الإستقصاء حيث أشارا الى قدرة هذه الإستراتيجية في تمكين المدرّس والمتعلم من كثير من المهارات، وتحديداً الإستقلالية في التفكير والمبادرة في طرح الأفكار وعمق التفسير.

وفي الوقت الذي تتناول فيه الدراسات واقع البحث والتدرس والربط بينهما في الجامعات بأنواعها وبرامجها ومواقعها، وعلاقة ذلك بفلسفة الجامعة وأهدافها والإمكانات المتاحة والقدرات التدريسية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس وخصائصهم، وضغوطات الإعتماد والجودة على الجامعات والضغوطات المختلفة على اعضاء هيئة التدريس المشار اليها في المقدمة، فقد اشار شاه (Shah, 2012) الى اهمية توعية الباحثين بمختلف فئاتهم ومواقعهم بأخلاقيات البحث العلمي والسرقات العلمية ومخاطرها المنظورة وغير المنظورة، وقد أشارت الدراسات السابقة (Jenkins, 2000; Hattie & Marsh, 1996) إلى خطورة الإلتزام بقاعدة النشر او الطرد publish or perish، وأن اهداف الجامعة قد تتحقق عندما توجه الجهود والإمكانات ليس لتدريس افضل او لبحث افضل بل للربط الأفضل والتوازن الأمثل بين البحث والتدريس. فقد أكدت الدراسات على اهمية وضوح رسالة المؤسسة التعليمية لكونها المرآة التي تعكس صورة تلك المؤسسة، فقد ورد في دراسة وانج (Wang, 2011) ان التحليل لعينة من هذه الرسالات أفرز ثمانية عشر مكوناً (components) في استبانة تكونت من ٥٤ فقرة شارحة للعناصر التي يمكن أن ترد في هذه الرسالات، وقد اشارت دراسة هندرك ورفيقاه (Hendrik, van Dalen & Henkens, 2012) إلى أن رسالة الجامعة القائمة على النشر او الطرد بحاجة الى الوعي بالأثار السلبية التي تختلف باختلاف خصائص الجامعة ، وان الضغوط على اعضاء هيئة التدريس قد تؤدي الى اثار سلبية مؤلمة وخطيرة عندما لايكون لديهم القدرة على تحملها بصورة طبيعية، ولم يقتصر التحذير من

التطبيق الأعمى لشعار النشر اوالطرد او للثقافة القائمة على هذا الشعار; بل اكدت الدراسات (Kock, 1999) على بعض الشروط المصاحبة لهذا الشعار والتي قد تكون قائمة على التقليد والسمعة او البحث عن الشهرة مثل تقييد النشر في مجلات محددة وخاصة تلك التي تحمل عامل تأثير (impact factor) عالٍ واحتمالات انعكاس ذلك على اخلاقيات البحث. وأشارت دراسة هونجي وبيدي (Honig & Bedi, 2012) الى خطورة الممارسات التي تندرج تحت مايسمى السرقات العلمية وانتهاك اخلاقيات البحث والنشر العلمي لتحقيق أهداف شكلية، وانعكاسها التراكمي على مسيرة الجامعة.

تناولت دراسات من نوع آخر صورة العلاقة بين البحث والتدريس في اطار العلاقة بين المنتج والمستهلك. فقد أشارت برو (Brew, 2012) إلى أن العلاقة بين البحث والتدريس تقتضي إعادة النظرفي العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطالب وبعض الممارسات التي تميز بين الدورين لعضو هيئة التدريس، حيث تتطلّب هذه العلاقة إعادة النظر (Re conceptualize) في الإطار المفاهيمي للدراسة الجامعيّة، وأن نظم الدعم الماليّة لأغراض البحث لا بد وأن تأخذ مكانها لأغراض التدريس، وبالتالي ضرورة البحث عن آليّات لتقييم دور عضو هيئة التدريس في الربط بين البحث والتدريس، في إطار الخطّة الدراسيّة (Undergraduate curriculum). وهذا يقتضي كما أشارت أخيلا إلى بلورة فهم جديد للدراسة الجامعيّة، وهذا هو التحدي الذي يواجه الجامعات لأنه عمل إبداعي، وأن الحديث عن الابداع أسهل من الدخول فيه، وربما تأخذ عبارة "الامتاع في الحديث عن الإبداع" التي اشار اليها قمبر (١٩٩٦) مكانها في هذا السياق، خاصةً وأن الربط بين البحث والتدريس يتطلّب فهماً من نوع آخر للفجوة بين الباحثين والمستفيدين، فالدراسات التي بحثت أو تبحث في هذه الفجوة تنطلق من افتراض قائم على التمييز بين الباحث والمستهلك أو المستفيد، ولم تتحدث مطلقاً أو تضع بالاعتبار أن الطالب من فئة المستفيدين،ما يضيف مؤشراً آخر على التباين في غموض درجة العلاقة في الاتجاهين، وتتضح هنا صعوبة الطريق التي يسلكها عضو هيئة التدريس عندما يجد نفسه أمام دور جديد يتمثل بإعادة تأطير الصورة الذهنيّة القائمة على الربط بين البحث والتدريس، بعد أن يكون قد قطع شوطاً في التعامل معهما كدورين منفصلين. ومن جانب آخر، فقد طرحت الدراسات حلولاً متعددة لتضييق الفجوة بين الباحثين والمستفيدين من البحوث، ومن أبرز تلك الطروحات اخراط المستفيدين أنفسهم في النشاط البحثي بشكل عام ، والبحث الاجرائي (Action research) بشكل خاص، ومع أن هذا النوع من البحوث جاء لمعالجة هذه الفجوة معالجة جزئية وفي إطار ضيّق، إلا أن مهاني ومولكي (Mahani & Molki, 2012) أكدا على اهمية التكامل بين البحث والفعل (Integrate research with action) كإستراتيجية للربط بين البحث والتدريس، وهي تتفق مع ماأشارت اليه برو (Brew, 2012) في دراستها التي تقتضي إعادة النظر بين الدور التفاعلي للطالب ولعضو هيئة التدريس في هذا الإطار، والتي اكدت على اهمية اعادة النظر في التصور المفاهيمي (re-conceptualize) للتعليم العالي، القائم على التزاوج (marrying) بين البحث والتدريس، معترفة في الوقت نفسه بان هذا التزاوج اوالربط يشكل تحدياً يواجه مستقبل التعليم العالي، ولا بد أن يكون هذا التزاوج هدفاً من أهداف الجامعات، واعتبار البحث نموذجاً model أساسياً في التدريس، عادت دراسات حديثة أخرى لتؤكد على الدور التدريسي للجامعات بعد ان وقعت في فخ او كابوس الجمع بين الدورين (البحث والتدريس)، فقد اشار التباخ (Altbach, 2012) إلى ما يلي:

- أن التدريس هو الوظيفة الرئيسية لأي جامعة والذي يتم تجاهله بشكل كبير من جميع نظم الترتيب للجامعات (largely ignored in all of rankings).
- أن بعض نظم الترتيب مثل التايمز (Times Higher Education Ranking) بدأت تبحث عن معايير ذات صلة أكبر بالتدريس وبوزن أكبر، مقابل الوزن الأكبر الذي تعتمده مؤسسة كارنيج (Carneige) للبحث في الجامعات التي تطلق على نفسها بأنها بحثيّة.
- أن المؤشرات المعتمدة في معيار التدريس مثل نسبة الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس، ليست في جوهر نوعيّة أو جودة التدريس (Teaching Quality).
- أن المؤشرعلى الإنتاج البحثي أو ما له صلة بالبحث من مؤشرات، مثل عامل التأثير (Impact factor) يوصف بأنه مكشوف وسهل القياس من ناحية، وأكثر وجاهة (Prestige) من ناحية أخرى، ويحقق سمعة أكبر للجامعة في الشكل لافي المضمون.
- أن بعض الجامعات وخاصة في بعض الدول الميسورة مادياً، والتي تلهث وراء السمعة، بدأت تسعى جاهدةً وبأي ثمن أو بأي اسلوب لتحقيق بعض المعايير المكشوفة وخاصةً في المعايير القائمة على البحث العلمي.

وبالتناوب فقد اشارت دراسات أخرى (Singh, Reid, Bown, Mager & Santoro, 2013) الى أهمية تعزيز العلاقة بين البحث والتدريس من خلال البرامج التي

تقوم على تأهيل المدرسين، وتوظيف البحث في تطوير التفكير الناقد أو تطوير نماذج جديدة لهذا النوع من التفكير، وبدأت الجامعات تتلمس أوضاعها في ضوء هذا التوجه، وخلصت هذه الدراسات الى ان مستقبل التعليم الجامعي يتوقع ان يقوم على تعدد محاور البحث في إطار هذه العلاقة، كما يتوقع ان يكون هناك تبايناً واسعاً بين الجامعات في معرفتها او تصورها لهذه العلاقة، وبالتالي قدرتها على التغيير في هذا الاطار شكلاً ومضموناً، فقد أشارت نتائج دراسة مليس (Melese, 2013) بجامعة جيما في اثيوبيا Jimma University Ethiopia الى أن اعضاء هيئة التدريس في عينة الدراسة ليس لديهم تصوراً واضحاً للعلاقة بين البحث والتدريس، ولا يفكرون في هذا الموضوع، وأن الطلبة لا يفكرون أو غير معنيين بما يعده اعضاء هيئة التدريس من بحوث، وبالمقابل فإن هناك جامعات على الطرف الآخر من معادلة العلاقة بين البحث والتدريس التي اتجهت بصورة جدية نحو التدريس المبني على البحث Research- based education، فقد أخذت جامعة ألتو (Aalto university)- في فنلندا على عاتقها الأخذ بمبدأ التعلم بالعمل Learning by doing وتنفذ هذه الجامعة نموذجاً خاصاً في تخصص الميكاترونكس (Mechatronics) يقوم على تطبيق منهجية البحث العلمي في مشاريع متعلقة بهذا الموضوع يشترك فيها الطلبة جنباً الى جنب مع مدرّسيهم، وقد بدأت الجامعة بهذا البرنامج في خريف ٢٠١٣ كنموذج متقدم في إطار الربط بين البحث والتدريس.

النتائج والمعاني المشتقة من الدراسات السابقة

يتضح من القراءة المتأنية للدراسات السابقة مايلي:

أولاً: على الرغم من التحسّن في درجةوضوح المفهوم النظري للعلاقة بين البحث والتدريس مقارناً بالمفهوم العملي أو الميداني لهذه العلاقة، إلا أن الدراسات ما زالت تتحدث عن جدلية هذه العلاقة، ولم تقدم تعريفا اجرائيا او تعريفات اجرائية صريحة وواضحة، ولكنها قدمت افكارا وأطرا لكثير من الدراسات النظرية والتطبيقية التي قد تساهم في تعميق المعرفة في هذا المجال، فقد وفّرت الكلمات المفتاحية keywords التي تسهل دخول الباحثين والمهتمين الى قواعد البيانات للبناء على ماهو موجود واغناء البيئة البحثية لهذا الموضوع الذي يحدد الكثير من المدخلات والعمليات والمخرجات في منظومة العمل الجامعي التي تمس أدوار الأستاذ الجامعي، والربط بين الأدوار، وتصورات اعضاء هيئة التدريس والطلبة لهذه العلاقة، والإنعكاسات السلبية او الإيجابية للفصل او الربط بين الدورين ، وعلاقتها كذلك بمتطلبات الإعتماد والجودة، ومتطلبات هيئات الإعتماد الدولية في إطار العولمة، وظروف النشر العلمي وأخلاقيات البحث وغيرها من البرامج.

ثانياً: يلاحظ من العرض القائم على البعد الزمني للدراسات السابقة ان الدراسات الحديثة زمنيا تنطلق من وجود هذه العلاقة، وتقدم مايشير الى أهمية الانتهاء من جدلية وجود هذه العلاقة الى جدلية التعريف الإجرائي لهذه العلاقة، ثم البحث عن استراتيجيات وممارسات لصياغة هذا التعريف، بمعنى أنها لم تقدم اجابة شافية لبعض اسئلة الدراسة القائمة على التوصل الى تعريف اجرائي ينهي جدلية العلاقة بينهما، ولكنها تقدم معلومات مساعدة في بلورة عدة تعريفات اجرائية، بعضها قائم على الفصل او الإستقلالية، واخرى قائمة على الإرتباطية السببية منطقيا، وتعريفات اخرى قائمة على الربط بأكثر من اسلوب محكوم بعدة عوامل متعلقة بالطالب والمدرس وطبيعة المساق وظروف المؤسسة.

ثالثاً: صعوبة التوصل الى معادلة تقدم تعريفا او تعريفات اصطلاحية او اجرائية توجه اصحاب القرار في الجامعات وأعضاء هيئة التدريس وكل المتاثرين stakeholders، للربط بين البحث والتدريس وفق فلسفة ورؤية واضحة، ويمكن توضيح ذلك من خلال التعقيدات المصاحبة لصياغة فقرات مستخدمة في دراسات مسحية مشتقة من مضامين تلك الدراسات ، وفيما يلي عينة من الفقرات المستخلصة من الدراسات السابقة بصورة مباشرة او غير مباشرة او الفقرات المضافة بتصرف من الباحث في ضوء المعاني والدلالات المشتقة من هذه الدراسات، وهي توضح تعدّد أوجه (faces) الربط بين البحث والتدريس وتشابكها، كما تعكس جزءا من التحديات البحثية والمتمثلة ببناء ادوات صادقة بالصورة التي اشار اليها ميسك Messick, (1995).

١. أشعر بأن الضغوطات على هيئة التدريس لإجراء بحوث تنعكس سلبياً على التدريس.
٢. هل تشعر بأن سياسة الجامعة تدفعك لتخصيص وقتاً أطول للبحث على حساب متطلبات التدريس؟
٣. الإنتاج البحثي هو الذي يحدد سمعة الجامعة وليس التدريس.
٤. أشعر أن التوفيق بين متطلبات التدريس ومتطلبات البحث يشكل هاجساً كبيراً لدى أعضاء هيئة التدريس.

٥. أعتقد أن على المدّرس في الجامعة أن يكرّس جهده ووقته ليكون مدرّساً ناجحاً قبل أن يكون باحثاً ناجحاً.

٦. البحث الذي ينجزه عضو هيئة التدريس لا يضيف شيئاً يستحق الذكر لقدرته التدريسية لطلبة درجة البكالوريوس.

٧. الوقت الذي يستغرقه عضو هيئة التدريس في إجراء البحث سيكون أكثر نفعاً لطلبة البكالوريوس لو استثمر ذلك الوقت في تجويد العملية التدريسية.

٨. عضو هيئة التدريس الجيد هو الذي يستخدم البحوث المنشورة في تدريسه للمساقات في مرحلة البكالوريوس.

٩. لاأرى أن هناك ضرورة لاستخدام البحوث المنشورة في تدريس المساقات لأن الاعتماد الكلي أو شبه الكلي على الكتاب أو الكتب المقررة.

١٠. تعليم الطالب مهارات التفكير ومهارات البحث لا يتطلب بالضرورة أن يكون المدّرس قد نشر بحوثاً.

١١. التدريس يغذي البحث والبحث يغذي التدريس فالعلاقة بينهما متبادلة.

١٢. الباحث الجيد أكثر قدرة على تحليل محتوى المادة العلمية في المساقات.

١٣. أعتقد أن الأستاذ الغزير في إنتاجه البحثي أقل ميلاً إلى التدريس والذهاب إلى غرفة الصف.

١٤. اشعر بأن للجامعة رسالة واضحة توازن بين البحث والتدريس.

١٥. أرى أن التركيز على التدريس أكثر جدوى من التركيز على البحث

رابعاً: تطرقت الأدبيات والدراسات السابقة إلى جملة من الإنعكاسات السلبية المحتملة عند النظر الى البحث والتدريس كدورين منفصلين من منظور اداري ، وتحديداً في إطار أخلاقيات البحث العلمي بشكل خاص، وأن الضغوطات المباشرة أو غير المباشرة على أعضاء هيئة التدريس للمساهمة في تحقيق الدورين في غياب فلسفة ورؤية واضحة مبنية على أسس علمية، وإمكانية استدراج الباحثين منهم للوقوع في شرك هذه الأخلاقيات،في ضوء تزايد أعداد المكاتب والمراكز التي تقدّم أنواعاً مختلفة من الخدمة البحثيّة، إلى الدرجةالتي قد يكون فيها دور الباحث سلبيّاً أو متفرجاً.وتحدثت عن كثير من الممارسات التي تقع في إطار ما يسمّى الممارسات غير الأخلاقية (Dishonesty or misconduct) والسرقات العلميّة (plagiarism) وشجّع ذلك على تطوير برامج محوسبة (software) للكشف عن هذه السرقات في إطار النشر العلمي. وفيما يلي أبرز ما أشارت إليه الدراسات من ممارسات يمكن ان تقع في اطار انتهاك او تجاوز اخلاقيات البحث العلمي بصورة مباشرة او غير مباشرة، في ضوء المعاني الصريحة والضمنية الواردة في المقدمة والدراسات السابقة والتقارير الصادرة عن بعض الجامعات (Marcia (1997), Bird (2002), University of Minnesota Center for Bioethics (2003), Maureen Dawson. & Overfield :(2006), Mason (2009), Young (2001).

١. إعادة صياغة عنوان بحث بمفردات أخرى.

٢. توجيه نتائج بحث لخدمة أغراض معيّنة (فبركة النتائج).

٣. تجزئة البحث الواحد إلى أكثر من بحث لأغراض كميّة (عدد البحوث).

٤. إضافة اسم باحث آخر مشارك لأغراض التنفيع (من باب الصداقة أو المعرفة).

٥. تبادل المنفعة في تدوير أسماء نفس الباحثين على أكثر من بحث دون مشاركة فعليّة.

٦. تبادل المنفعة بين الباحثين في تحديد موقع الباحث الرئيسي.

٧. فبركة بحث آخر (أو أجزاء منه) لباحث آخر وإعادة نشره.

٨. عدم التوثيق لمعلومات من رسالة أو أطروحة أشرف عليها.

٩. الطلب من الطالب التنازل عن حقه في المشاركة بالنشر.

١٠. تقديم معلومات أو نتائج تتفق مع ما هو مقبول علميّاً أو منطقيّاً مع أنها غير متحقّقة فعلاً .

١١. ادّعاء الباحث أنه قام ببعض الاجراءات مع أنّه فبركها.

١٢. التجريب على أفراد غير مدركين لحجم الضرر الذي يلحق بهم من مشاركتهم في التجربة.

١٣. اختيار التوقيت لجمع المعلومات من مصادرها قبل اكتمالها أو نضجها.

خامساً: اعتمد الباحثون في العلاقة بين البحث والتدريس مداخل وتصاميم بحثية مختلفة، فقد اختلفت في تصوراتها لهذه العلاقة، ولذلك اختلفت في الأساليب والأدوات، وطبيعة المعلومات المعبرة عن كل منهما كمتغيرين منفصلين او غير منفصلين؛ ومستقلين او غير مستقلين، بالإضافة الىالاختلاف في القدرة على ترجمة المتغير الى معلومات كميّة أونوعيّة، وبالتالي اختلاف اساليب التحليل المستخدمة في الافصاح عن العلاقة المحتملة بينهما، واعترفت الدراسات ومن خلال التحفظات في تفسير النتائج وتعدد الافتراضات التي انطلقت منها تصاميم تلك الدراسات بصعوبة التأكد من صدق تلك التصاميم وموثوقية النتائج التي توصلت اليها، وفيما يلي عرض لأبرز مداخل البحث في هذا الموضوع:

- دراسات انطلقت من أسس منطقية قائمة على شروط تعيين الاساتذة في الجامعات، القائمة على افتراض يعتبر فيه البحث والتدريس وخدمة المجتمع مفردات متلازمة تلقائياً .
- تزايد شيوع عبارة النشر أو الطرد Publish or Perish مع تزايد الضغوط على الجامعات التي تطلب الاعتماد للبرامج في اطار ترتيب الجامعات او تصنيفها، مع بدء ظهور عبارة أخرى مفادها التدريس اوالتجريح teach or impeach.
- على الرغم من أن الدراسات التي بحثت في العلاقة بين البحث والتدريس باستخدام الأسلوب الارتباطي خلُصت إلى أن معامل الارتباط بين الانتاج البحثي وتقييم الاداء التدريسي لا يختلف عن الصفر، وأنهما متغيرين منفصلين P(R) +P(T) =P(TUR) أي أن P(T∩R)=0 (حيث P احتمال، R انتاج بحثي، T اداء تدريسي)، إلا ان الباحثين طعنوا في صحة الاجراءات والتصاميم البحثية التي تؤدي الى مثل هذه النتيجة، وخلصت الى أنهما غير منفصلين، ويصبح الإحتمال هنا احتمالا مشروطا،أي احتمال أن يكون مدرساً ناجحاً علماً بأنه باحث ناجح أو العكس،

$$P(T/R) = P(T \cap R)/P(R)$$
$$P(R/T) = P(R \cap T)/P(T)$$

بعد أن يكون الباحث قد حدد درجات قطع (cut point)، وهي مسألة بحثية أو تحديداً بحثياً من نوع آخر، فلم تحدد الدراسات اتجاه العلاقة؛ ولذلك فإن هذه العلاقة تحتمل التعبير عنها بالمعادلتين السابقتين، وأن التحدي يكمن في القدرة على انتاج تصاميم بحثية تحدد هذه العلاقة بالاتجاهين، فقد أشار يُنج (Young , 2001) الى افتراض خاطىء مفاده أن الاستاذ الجامعي يفترض بأنه مدرسٌ ناجحٌ مجرد تعيينه، وقياساً على ذلك؛ فإن الاستاذ الجامعي يفترض بأنه باحثٌ جيدٌ مجرد تعيينه، إلا أن المؤشرات ترجح خطأ هذين الافتراضين.

التحذير من بريق ترتيب الجامعات والدخول في فخ سباق من هذا النوع في اطار العولمة، والإهتمام بقيمته الظاهرية على حساب توازن المؤسسة والقضايا الجوهرية ومشكلاتها الحقيقية، وبنفس الوقت عدم تجاهل هذاالسباق لأنه في النهاية توجه عالمي، وان المهم ادراك دلالات الفروق بين الرتب وصدق المعايير ودقتها وثباتها ، ودلالات اختلاف هذه المعايير من نظام الى آخر.

سادساً: تحدثت الأدبيات في المقدمة والدراسات السابقة عن الفجوة بين الباحثين والمستفيدين، وتطرح بعض الحلول أو الاقتراحات لتضييق هذه الفجوة، منها أن يكون المستهلكون أو المستفيدون مشاركين في اجراء البحوث نفسها، انطلاقاً من مبدأ العلاقة الوثيقة بين النظرية والتطبيق، وهي تقدّم ما يكفي لتقدير حجم المشكلة وتعقيداتها وأهمية التوصل إلى اقتراحات واستراتيجيات مبنيّة على نتائج بحوث جادّة لتوثيق العلاقة بينهما، وهي تعترف بضعف في منهجيّة البحث عن علاقة بينهما، جنباً الى جنب مع الضعف في منهجيّة التقييم لترتيب الجامعات وتصنيفها حتّى في التعامل مع البحث والتدريس كدورين منفصلين، ويرى الباحث أهميّة إضافة معيار العلاقة بين البحث والتدريس الذي يتوقع أن يفتح مجالاً بحثيّاً جديداً يشكل تحدياً في إطار منهجيّة التقييم هذه.

سابعاً: ميّزت الدراسات السابقة بين دور عضو هيئة التدريس كمستكشفٍ أو كمستقصٍ (searcher) ودوره كباحث (researcher)عند التفكير في الربط بين الجامعات البحثية والجامعات التدريسية، فقد نفكر بجامعة منتجة للبحوث وجامعة مستفيدة من البحوث في التدريس، ونفكر بالمدرّسين كزبائن (stakeholders as consumers)، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون المدرس نفسه مدرساً وباحثاً ويلعب الدورين، ولكن ليس بالضرورة كل المدرسين، فقد اشارت الدراسات إلى أربع فئات في توزيع أعضاء هيئة التدريس في هذا الإطار؛ مما قد يعكس اختلافاً جوهرياً في شروط الترقية والتثبيت والنقل

والتعيين والتجديد من جامعة بحثية إلى جامعة غير بحثية، وإذا كانت الجامعة بحثية وتدريسية، فما هي مؤشرات التركيز على البحث أو التدريس أومؤشرات الربط بينهما؟. وقد اشارت الدراسات الى ان العلاقة اكثر وضوحا عندما تكون متجهة من البحث الى التدريس، وفيما يلي صورة من العناصر المشتركة في هذه العلاقة بالإتجاه المرجح المشار اليه في اطار مهارت البحث ومهارات التدريس وربطهما بمهارات التفكير، وتحديداً ماذهب إليه ليسكر و ثومبسون (Lysaker & Thompson, 2013) في دراستهما عن الأطر العامة لبعض اوجه هذه العلاقة:

- يتعامل الباحث مع العينات وصدق التمثيل للمجتمع، ويتعامل المدرس مع عينة الأسئلةفي إطار الصدق العيني أو صدق المحتوى.
- يطوّر الباحث أدوات قياس لجمع معلومات دقيقة وصادقة عن متغيرات البحث، ويطوّر المدرّس أدوات قياس لجمع معلومات عن الأداء الأكاديمي.
- يتعامل الباحث مع المكتبة وقواعد البيانات للرجوع الى الأدب السابق والدارسات وتحللها،ويتعامل المدرس مع المكتبة وقواعد البيانات لإغناء مادة المساق واستراتيجيات تدريسه.
- يتعامل الباحث مع الأخطاء المنتظمة والعشوائية ومصادرها في البيانات البحثية، ويتعامل المدرس مع نفس الأخطاء ومصادرها في الدرجات الجامعية.
- يتعامل الباحث مع الوصف الكمي والبياني لمتغيرات البحث، ويتعامل المدرس مع الوصف الكمي والبياني للدرجات الجامعية وخصائص الأسئلة .
- يتعامل مع الدلالة الرقمية والإحصائية والكمية والعملية في فحص الفرضيات البحثية، و يتعامل المدرس مع الدلالة العملية والرقمية والإحصائية للفروق في الدرجات على الاختبارات.
- يتعامل الباحث مع الافتراضات وتحويل المشاهدات لتحقيق تلك الافتراضات، ويتعامل المدرس مع تحويل الدرجات ونظم العلامات وفحص مدى تحقق الافتراضات التي تبنى عليها.
- يحرص الباحث على تقديم مؤشرات الصدق بأنواعه للأدات المستخدمة في البحث، ويحرص المدرس على تقديم مؤشرات على صدق نتائج التقويم من خلال أدوات التقويم ويطبق فيها مفهوم التثليث Triangulation بأنواعه (عبر تعدد الإمتحانات وتعدد الأساليب خلال الفصل الدراسي (methods and time over tests).
- المطلوب من الباحث معرفة المتغيرات وتصنيفها حسب مستويات القياس، وكذلك المدّرس فهو معني بمعرفة موقع قياس الأداء الأكاديمي بأدوات مختلفة من الامتحانات، والمقابلات ومصفوفات التقويم (Evaluation Rubrics) والمشاريع، والأسئلة المختلفة الموضوعية منها والانشائية، وبالتالي موقع التقديرات الكمية والرمزية على متصل السمة، والتوافق الكمي مقابل الرتبي للدرجات.. (Rank isomorphism value vs)

ولذلك فإن إتقان عضو هيئة التدريس لمهارات البحث التي يكتسبها من البحوث المختلفة التصاميم والمنهجيات تتقاطع مع مهارات التدريس او بعضها، فالمدرس يحتاج إلى مهارات متنوعة بدءاً بإعداد خطة المساق وانتهاء برصد العلامات وتفسيرها.. وتشكل مهارات التفكير قاسماً مشتركاً بين مهارات البحث ومهارات التدريس كما في النموذج التالي الذي يعكس صعوبة الفصل بين مهارات التفكير ومهارات البحث العلمي الجاد والرصين ومهارات التدريس القائم على الإستقصاء والتعلم النشط للأسباب التي تليه:

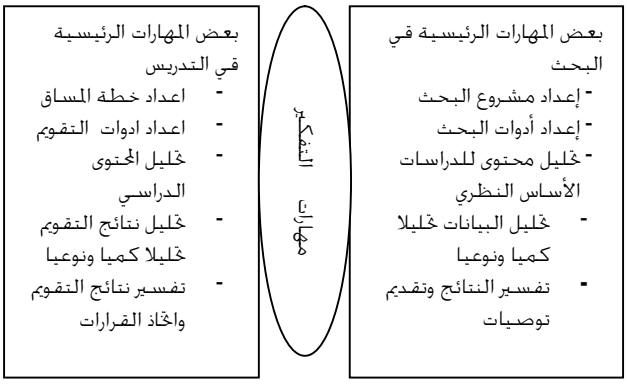

شكل ١: مهارات البحث والتدريس

١. أن البحث العلمي بيئة خصبة وغنية بالمواقف التي تنمي مهارات التفكير، وهي أيضاً مواقف توظف فيها مهارات التفكير، ولذلك يتوقع ان تؤكد الفلسفة التربوية في أي مؤسسة تعليمية على البدء مبكراً بتدريب الطلبة على مهارات التفكير من خلال طرائق التدريس . وتؤكد أيضاً على تكليف الطلبة بمواقف يمارسون فيها مهارات

البحث العلمي، وتحذر من اكتساب ممارسات خاطئة قد يصعب محوها لاحقا.

٢. أن البحث العلمي يكشف عن مدى اكتساب الباحثين لمهارات التفكير ومدى قدرتهم على توظيف هذه المهارات في مواقف بحثية حقيقية، وقد يدفع الاكتساب المبكر لهذه المهارات من خلال البحث باتجاه تضييق الفجوة بين الطلبة في المراحل المختلفةوتسريع الدخول المبكر في عملية التطوير القائم على التفكير الناقد والابداعي.

وفيما يلي توضيح لبعض عناصر البحث التي تتكشف فيها العلاقة بين البحث والتفكير في ضوء الدراسات السابقة وأدبيات البحث العلمي:

- عنوان البحث: يبلور العنوان الكثير من عناصر التفكير أثناء فترة المعايشة والاحتضان لمشكلة البحث التي يفصح عنها الباحث في بضع مفردات (كلمات مفتاحية) يتم اختيارها بعناية، وتظهر فيها صورة التفكير التباعدي، ويتحول فيما بعد إلى صورة من صور التفكير التقاربي، وقد يتوقف الباحث طويلا قبل التوصل إلى الصورة الأمثل للعنوان وفق معايير محددة.
- الفرضيات: الفرضية تخمين ذكي أو حل مقترح أو مؤقت لمشكلة البحث، ويقوم الباحث بالتفكير الاستنتاجي ليستخلص أفضل صيغة أو أكثر من صيغة منافسة لهذا الحل، وهي بذلك بيئة خصبة لاستنبات التفكير.
- تفسير النتائج: يقدم الباحث تفسيرات محتملة اي يفكر تفكيرا تباعديا، ويحاول ترجيح تفسير محتمل على آخر بعد ان يقدم كل التفسيرات المحتملة، ويقيّم هذه التفسيرات، مستخدما في ذلك التفكير فوق الاستدلالي abductive logical reasoning (Lipscomb, 2012)، وهو كمدرس يتعامل مع النتاجات التعليمية والأهداف في المساقاتب مجالاتها ومستوياتها المختلفة، ويعرف الكثير من اعضاء هيئة التدريس وخاصة في التخصصات التربوية تصنيف الأهداف بشكل عام وتصنيف بلوم المعدل Revised Bloom Taxonomy بشكل خاص (Krathwal, 2002) والتي يشكل فيها مستوى الإبداع قمة الهرم .
- تحويل البيانات إلى معلومات: فالباحث يترجم البيانات ليحولها إلى معان او يحمّلها معان وفق معايير محددة، ولا يترجمها ترجمة حرفيةً، ولا يتعامل الباحث مع حقيقة واحدة بل يفكر تفكيراً متشعباً،ولا يكتفي الباحث بالدلالة الرقمية بل يتحدث عن الدلالة العملية، ويفكر فيما وراء النتيجة المباشرة أو المعلنة، فالبحث يعتمد الاستقصاء العلمي scientific inquiry.
- اخلاقيات البحث: يدرك الباحث دوره التفاعلي في بعض انواع البحوث، وقد يقع في صراع او معضلة dillemma الموازنة بين الاطلاع على خصوصية الآخرين كمعيار اخلاقي مقابل التدخل بطريقة قد تقع في اطار انتهاك اخلاقيات البحث بقصد التغلب على التحفظ في الاداء او السلوك . كما انه قد يقع في مشكلة اختيار المفردات التي تتناسب مع الموقف، فمطلوب منه (اي الباحث) ان يكون انعكاسيا reflexive مستخدما نوعا متقدما من التفكير، الذي يطلق عليه ماوراء التفكير او التفكير في التفكير thinking about thinking أو meta-thinking
- التقييم والمراجعة: يطلب من الباحث بعد أن يقوم بدوره كباحث أن يترك البحث جانباً ثم يعود ليقرأ البحث كما لو كان لغيره ومرسل إليه للتحكيم، فهو يقوم بدور المقوم الذاتي، الذي يهيء الفرصة للتفكير في تفكيره، وهو تفكير من النوع الراقي لأنه يعرف أن ممارسة دور المقوم يعني انه يفكر تفكيراً ناقداً، وهو شرط مسبق للتفكير الإبداعي.

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء النتائج والمعاني المشتقة من الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة بالعلاقة بين البحث والتدريس؛ فقد تمّ التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أولا: الاستنتاجات

- على الرغم من قدم الجامعات وتزايد الاهتمام بضبط الممارسات المرافقة لتزايد اعداد الجامعات وبرامجها وتنوعها وتطور مفاهيم التقويم والاعتماد وضمان الجودة؛ إلاأنها لم تقدم صورة واضحة لرسالتها ورؤيتها وأهدافها في اطار العلاقة بين البحث والتدريس.
- على الرغم من كثرة الدراسات التي حاولت التعرف على العلاقة بين البحث والتدريس وتعدد المنهجيات والأساليب والاجراءات الكمية والنوعية لبلورة هذه العلاقة، إلا أن الاختلافات كانت واضحة في قدرتها على التوصل الى تعريف اجرائي أو الى تعريفات اجرائية تحسم جدلية هذه العلاقة.
- تزايد القناعة بأن هناك علاقة من نوع ما بين البحث والتدريس، إلا أن العلاقة السببية المباشرة غير واضحة، كما أن درجة الاختلاف في الأوزان النسبية باختلاف النموذج السببي المحتمل للعلاقة غير واضحة ايضاً.

- ان عدد ونوع المتغيرات الوسيطة intermediate ودرجة مساهمتها في درجة العلاقة المباشرة وغير المباشرة واتجاهها يحتاج الى دراسات معمقة قائمة على تقديم نماذج سببية (Causal models) قابلة للفحص، وتشكل صناعة هذه النماذج من وجهة نظر الباحث تحدياً للباحثين في هذا المجال.
- بما أن الطالب هو محور العملية التعليمية - التعلمية في الجامعة فإن أي ربط للعلاقة بين البحث والتدرريس لا بد وأن يأخذ بالاعتبار موقع هذا الطالب ودوره في هذه العلاقة من حيث كونه مشاركاً أو متأثراً (stakeholder or consumer) بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- العلاقة بين البحث والتدريس قائمة على ثلاثة افتراضات خاطئة ينطلق منها عضو هيئة التدريس وهي خطأ الافتراض التلقائي بأنه قادر على التدريس، وقادر على البحث، وقادر على الربط بينهما، ويتوقع من الادارات الجامعية أن تبني برامج التطوير وضمان الجودة فيها على خطأ هذه الافتراضات، لتدفع باتجاه تعميق هذه البرامج كماً ونوعاً للانتقال من الفصل الى الربط بينهما.
- تقدم الدراسات السابقة اجابات جزئية لأسئلة هذه الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولذلك يتوقع أن تزداد الدراسات كماً ونوعاً في تناولها للعلاقة بين البحث والتدريس لإنتاج مداخل ونماذج مفصلة Tailored models تتناسب مع الاوضاع الخاصة بالجامعات المختلفة، وإحداث التوازن النسبي بين البحث والتدريس لتعظم الانجاز في الدورين.
- من الواضح أن الضرر الناجم عن عدم الوضوح في رسالة الجامعة وغياب الاستراتيجية التي توازن بين الدور التدريسي والبحثي، والحماس الزائد أوغير الطبيعي للتجاوب مع معايير تصنيف الجامعات، والضغوط على اعضاء هيئة التدريس في ظروف غير سوية او غير عادية، قد يدفع باتجاه التزوير والتفتيش عن الأساليب الملتوية لتحقيق اهداف تجنبية avoidance، وخاصة عندما يطلب تحقيق معامل انتاجية productivity or h-index وتأثير impact factor عاليين (Glanzel, 2006). .(Amin & Mabe, 2004).
- إن التزايد في اعداد الجامعات واعداد الطلبة وتنوع التخصصات وتداخلها، والتغير في مدخلات الجامعات من الكوادر التدريسية في ضوء تنوع نظم الجامعات التي تخرجوا منها في مرحلتي الماجستير والدكتوراة بالانتظام او الانتساب اوبرسالة فقط او بالمراسلة عن بعد، وغير ذلك من الأنظمة التي تفسح المجال للخريج أحياناً بأن يحدد التخصص بنفسه اوحتى تغييره في الوقت المناسب، وتزايد اعداد المجلات العامة والتخصصية أو شبه التخصصية والتطور التكنولوجي ومجالات الاستخدام وتنوع مجالات واساليب اساءة الاستخدام، وسيطرة رأس المال في المؤسسات التعليمية والنشر العلمي، وتراجع فرص العمل في بعض التخصصات، والتغير المستمر في العرض والطلب على اعضاء هيئة التدريس، والتنافس بين الجامعات في اطار الحاجة الى تلبية بعض معايير الاعتماد الكمية، كل هذا قد يجعل من البيئة الجامعية بيئة مرتبكة بحثياً وتدريسياً، ويجعل من عضو هيئة التدريس شخصية غير متوازنة ومرتبكة أيضا، أو في حالة صراع بين تحقيق المتطلبات الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية، قد تدفعه باتجاه ممارسات غير سوية تخرج عن نطاق اخلاقيات العمل الجامعي او الاكاديمي.

ثانيا: التوصيات

- ضرورة إعادة النظر في معايير ضمان الجودة، والتعامل بحذر مع معايير تصنيف الجامعات وترتيبها التي قد تدخل بعض الجامعات في فخ يشبه فخ سباق التسلح، وأن تنطلق من معايير واقعية وتقدم مؤشرات حقيقية ونوعية مبنية على رؤية واضحة؛ مقترحاً أن يطلق عليها"المعايير الناعمة لجودة العمل الجامعي" .
- ضرورة عقد مؤتمرات خاصة بأخلاقيات البحث والنشر العلمي والانعكاسات الايجابية والسلبية للضغوط على اعضاء هيئة التدريس لإنجاز البحوث ونشرها بمواصفات معينة، واستراتيجيات تطوير قدرات اعضاء هيئة التدريس وتهيئة الظروف والبيئة الجامعية التي تضمن تحقيق الدورين في اطار الحد الأدنى من المعايير النوعية والكمية،وعقد المؤتمرات التي يطلب فيها عرض تجارب وخبرات تساهم في تقديم تعريف او تعريفات اجرائية مبنية على أسس علمية وتجارب ناجحة في اطار العلاقة بين البحث والتدريس.

- ضرورة تفكير الإدارات الجامعية بكيفية الحد من السلبيات أو الانعكاسات السلبية الناجمة عن الفصل بين الدورين البحثي والتدريسي للأستاذ الجامعي، وتحديدا ما يتعلق بانتهاك اخلاقيات التدريس الجامعي واخلاقيات البحث العلمي.
- العمل على انتاج مداخل ونماذج للربط بين البحث والتدريس ليغذي كل منهما الآخر من خلال تقديم تجارب واقعية ناجحة؛ لأن تقديم مثل هذه النماذج يعتبر عملاً إبداعياً يتوقع دعمه وتعزيزه، وان الجامعة التي تسجل نجاحات في هذا الاطار هي التي يمكن أن تتحدث عن معايير نوعية متميزة لضمان الجودة.
- ضرورة اقتناع عضوهيئة التدريس بأن ادواره التقليدية في التدريس تتغير بصورة متسارعة، وان عليه ان يقوم بالدور التنويري الداعم لبيئة تعليمية – تعلمية مبنية على تعزيز قدرة الطالب على ان يكون مفكراً thinker، وان يجعل من البحث العلمي استراتيجية ابداعية في خلق بيئة غنية لتنمية التفكير.
- من الواضح ان التحدي الكبير الذي يواجه الجامعات قبل الباحثين هو الخروج بمعادلة متوازنة ورؤية واضحة للعلاقة بين البحث والتدريس لتعظيم الأداء في الدورين، وهو من وجهة نظر الباحث دور لابُدّ أن يضاف إلى الأهداف التقليدية الشائعة (البحث والتدريس وخدمة المجتمع) للجامعات، وإدراج فكرة الربط بين البحث والتدريس كنص صريح وواضح في رسالة الجامعة وأهدافها.
- ضرورة اهتمام المؤسسات والهيئات القائمة على ترتيب وتصنيف الجامعات بإضافة معيار الربط بين البحث والتدريس، وأن تعرّف اجرائياً دور عضو هيئة التدريس باحثاً، ودوره مدرّساً بشكل ينسجم مع رسالتها وأهدافها.
- التفكير على مستوى الجامعة ببرنامج تدريبي شامل لإطلاع أعضاء هيئة التدريس على تجارب حقيقية للربط بين البحث والتدريس، وتحفيزهم للقيام بمبادرات لإعداد خطط مساقات وبرامج قائمة على هذا الربط، والاستفادة من الجامعات التي قطعت شوطاً في تجربة الربط بين البحث والتدريس.

المراجع

References

قمبر، محمود (١٩٩٦). الإبداع والإمتاع. **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، (١٣)، ١٣-١٤.

Altbach, P. G. (2012). The globalization of college and university rankings, *Change: The Magazine of Higher learning*, *44*(1),26-31.

Amin, M., & Mabe, M. (2004). Impact factors: use and abuse. *International Journal of environmental Science and Technology*, *1*(1), 1-6.Retrieved March, 6, 2013, from http://www.ceers.org/ijest/subscription/ftaccess.asp

Barnett, R. (2000). Super complexity and the curriculum.*Studies in Higher Education*, *25*(3), 255-265.

Benos, D. J. (2005). Ethics and scientific publication.*Advances in Physiology Education*,*29*, 59-74.

Bioethics, C. O. (2003).*A guide to research ethics*. Retrieved September 8, 2012, from University of Minnesota: http://www.ahc.umn.edu/img/assets/26104/Research_Ethics.pdf

Bird, S. J. (2002). Self-plagiarism and Dual and Redundant Publications: What Is the Problem? *Science and Engineering Ethics*,*8*, 543-544. Brew, A. (2012). Teaching and research: new relationships and their implications for inquiry-based teaching and learning in higher education. *Higher Education Research & Development*, *31*, 101-114.

Coate, K., Barnett, R., & Willioms, Y. (2001).Relationships between teaching and research in higher education in England.*Higher Education Quarterly*, 55, 158-174.

Cristina, G. (2001). Undergraduate research, graduate mentoring and the university's mission. *Science*, *293*, 1624-1626.

Cutten, G. (1958). The college professor as teacher. School and Society, 86, 372-375.

Felder, R. (1994). The myth of the superhuman professor. *Journal of Engineering Education*, 88, 105-110.

Feldman, K. (1987). Research productivity and scholarly accomplishment of college teachers as related to their instructional effectiveness: a review and exploration. *Research in Higher Education*, *26*,227-298.

Glänzel, W. (2006). On the opportunities and limitations of the H-index1. *Science Focus*,1 (1), 10-11. Retrieved March 6, 2013, from http://yunus.hacettepe.edu.tr/~tonta/courses/spring2011/bby704/H_Index_opprtunities.pdf

Gman, R. (1976). An analysis of the reward structure in two disciplines. *Journal of Higher Education*,47, 447-465.

Harry, J., & Golgner, N. S. (1972).The null relationship between teaching and research.*Sociology of Education, 45*, 47-60.

Healey, M. (2005). Linking research and teaching: exploring disciplinary spaces and the role of inquiry-based learning. In R.Barnett (Ed.). *Reshaping the University: New relationship between research, scholarship, and teaching*. McGraw Hill, Open University Press, 67-78.

Hendrik, P. Van Dalen, D., & Henkens, K. (2012). Intended and Unintended Consequences of Publish-or-Perish Culture: A Worldwide Survey. *Journal of the AmericanSociety for Information Science and Technology*, 1-30. (Retrieved December, 17, 2012 from: arno.uvt.nl/show.cgi?fid=121469)

Hexler, J. (1969). Publish or perish-a defense. *The Public Interest*, *17*, 60-77. Retrieved November,28, 2012 from:

http://www.nationalaffairs.com/doclib/20060404_NUMBER017FALL1969.pdf

Honig, B., & Bedi, A. (2012). The fox in the hen house: A critical examination of plagiarism among members of the academy of management. *Academy of Management Learning & Education*, *11*(1), 101–123.

Hunter, A., Laursen, S., & Seymour, E. (2006). Becoming a scientist: The role of undergraduate research in student's cognitive, personal, and professional development.*Science Education*, *19*, 36-74.

Hurst, B., & Camp, D. (1999).If you can write a lesson plan you can write an article? *Reading Teacher, 53*(1) (from: EBSCO database: academic search elite, retrieved. 222/10/2012).

IDEA center. Research and papers.(selected from a list of 53 papers at the retrieval date) Retrieved 11, March,11 ,2012 from http://www.theideacenter.org/.

Integrity, O. O. (2011, March). *University of Pittsburgh*. Retrieved September 8, 2012, from guidelines for responsible conduct of research: http://www.provost.pitt.edu/documents/guidelines%20for%20ethical%20practices%20in%20research-finalrevised2-march%202011.pdf

Jenkins, A., & Healey, M. (2010). Undergraduate research and international initiatives to link teaching and research. *CUR Quarterly*, *30*(3), 36-42.

Jenkins, A. (2000). The Relationship between teaching and research: where does geography stand anddeliver? *Journal of Geography in Higher Education*, *24*(3), 325–351.

Jenny, H., Wendy, W., & Richard, S. (2004). Linking teaching and research in the undergraduate fieldworle module: A case study. *Planet*, 13, 4-7.

Johnson, B., & Christensen, L. (2004).*Educational research, quantitative, qualitative, and mixed approach*. Boston: Pearson.

Kiviluoma, P., & Kuosmanen, P. (2013).*Mechatronics Education at Aalto University*. Retrieved February 28, 2013, from: http://egdk.ttu.ee/files/parnu2013/Parnu_2013_048-052.pdf.

Kock, N. (1999). Case of academic plagiarism. *Communications of the ACM, 42*(7), 95-104.

Krathwohl, D. (2002). A Revision of Bloom's Taxonomy: An overview. *Theory into Practice, 41*(4), 213-218.

Lipscomb, M. (2012). Abductive reasoning and qualitative research.*Nursing Philosophy*, 13 (4), 244-256.

Lofthouse, S. (1974). Thoughts on "Publish or Perish*".Higher Education*, *3*, 59- 80.

Lysaker, J., & Thompson, B. (2013). Teacher research as a practical tool for learning to teach. *Language Arts*, *90*(3), 181-191.

Mahani, S., & Molki, A. (2012).Enhancing the quality of teaching and learning through action research. *Journal of College Teaching & Learning*, 9, 209-215.

Marcia, A. (1997). The ethics of clinical research in the third World.*The New England Journal ofMedicine*, 337(12), 847-849.

Mariken, E., Gerda, J., Roeland, M., & Jan H. (2009) Mow to strengthen the connection between research teaching in undergraduate university education. *Higher Education Quarterly, 63*(1), 64-85.

Mason, P. R. (2009). Plagiarism in Scientific Publications. *J infect Developing Countries*,*3*, 1-4.

Maureen M., & Dawson, J. (2006, November). Plagiarism: do students know what it is? *Bioscience Education journal*, *8*. Retrieved September 8, 2012, from http://www.bioscience.heacademy.ac.uk/journal/vol8/beej-8-1.aspx.

Melese, W. (2013) Research-teaching link in higher education institutions of Ethiopia: the case of Jimma University. *Basic Research Journal of Education Research and Review, 1*(6), 85-98.

Messick, S. (1995) Validity of psychological assessment: validation of inferences from

persons' responses and performances as scientific inquiry into score meaning. *American Psychologist, 50*(9), 741-749.

Neumann. R. (1992). Perceptions of the teaching-research nexus: A framework for analysis.*Higher Education, 23*(2), 159-171

Newman, J. (1958). *Newman's 'The Idea of a University'*. Retrieved October,10, 2012 From: http://www.masmithers.com/2010/10/10/newmans-the-idea-of-a-university/

Norman, J., & Charles, C. (1976). An Investigation of the relationship among teaching evaluation, research, and ability. *The Journal of Economic*, 7(2), 77-80.

Office of Research Integrity (2011). *Guidelines for responsible conduct of research*. (Pitsburge University). Retrieved February, 17, 2013, from http://www.provost.pitt.edu/documents/guidelines%20for%20ethical%20practices%20in%20research-finalrevised2 march%202011.pdf.

Prince, M., Felder, R., & Brent, R. (2007). Does faculty research improve undergraduate teaching? An analysis of existing and potential synergies.*Journal of Engineering Education*, 96(4), 283-294

Rachel, S., & Rebecca, W. (2010). Can inquiry-based leering strengthen the Links between teaching and disciplinary research. *Studies in Higher Education*, 35 (6), 723-740

Rams den, P., & Moses, I. (1992). Association between research and teaching in *Australian Higher Education*, 23, 273-295.

Rugarcia, A. (1991). The Link between teaching and research: Myth or possibility. *Engineering Education*, 81, 20-22.

Shah, A. (ed.) (2012). Plagiarism: The bête noire of scientific communication. *The Indian Journal of Chest Diseases & Allied Sciences*, 54, 87-89.

Singh, M., Reid, J., Bown, K., Mager, D., & Santoro, N. (2013). Teacher education, research and the renewal of critique. *Asia-Pacific Journal of Teacher Education, 41*(1), 1-6.

Tuckman, H., & Hageman, R. (1976).An analysis of the reward structure in two disciplines. *Journal of Higher Education*, *47*,447-465.

University of Minnesota Center for Bioethics (2003). *A guide to research ethics*. Retrieved on February 17, 2013, from: http://www.ahc.umn.edu/img/assets/26104/Research_Ethics.pdf

Wang, W. (2011). A factor analysis study on the mission characteristics of Taiwanese community colleges.*Literacy Information and Computer Education Journal (LICEJ)*, 2 (4), 521-531.

Young, J. (2001). Professors publish teaching portfolios online. *Chronicle of Higher Education, l47* (49). Retrieved on February 20, 2013, from EBSCO database: Academic Search premier.